١

القيم التربوية في سورة يس

في تفسير معارج التفكر ودقائق التدبر

للشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني

دراسة في الفكر الإسلامي

ريام مقداد عباس

أ.د. قتيبة عباس حمد

الخلاصة

هدفت الدراسة الى أهمية وبيان وتوضيح القيم التربوية في سورة يس من خلال الخوض في تفاسير المفسرين المعروفين ومنهم البيضاوي والسمرقندي وأبن كثير والطبري والقرطبي وغيرهم واختلاف تفاسيرهم في سورة يس ووجهات نظرهم باعتمادهم على الأدلة والأحاديث النبوية والقصص والسور القرآنية ونحن في هذه الدراسة عرضنا هذه الأمور ونسأل الله التوفيق والاستفادة مما تم عرضه.

The educational values in Surah are based on the interpretation of the signs of thinking and the minutes of reflection by Sheikh Abdul Rahman habanka al-Midani-a study in Islamic thought-

Riyam Miqdad abbas Qutaiba Abbas Hamed

Abstract

The study aimed at the importance, statement and clarification of educational values in Surah Yas by delving into the interpretations of well-known interpreters, including Al-baydawi, Al-Samarkandi, Ibn Kathir, al-Tabari, Al-qurtabi and others and the difference of their interpretations in Surah Yas and their points of view based on evidence, prophetic hadiths, stories and Quranic surahs.in this study, we presented these matters and ask Allah to reconcile and benefit from what has been presented.

المقدمة

أعتنى المفكرون والباحثون بالقرآن الكريم عناية كبيرة، اذ بدأت بكثرة الدراسات والمؤلفات عن القرآن الكريم، وزادت نواحي الاخذ بالقرآن الكريم ومن هذه النواحي هي الناحية التربوية الايمانية والاجتماعية، ولا توجد سورة في القرآن الكريم لا تتضمن القيم التربوية، كما وان القرآن لكريم هو كتاب شامل وعام في جميع جوانب التربية ومنها التربية العقلية والتربية الجسمية والتربية النفسية [١]. وان المضامين التربوية تعرف بشكل عام بأنها: "خلاصة الفكر التربوي الذي يشتمل عليه كتاب معين بغض النظر عن المجال الرئيسي الذي ألف فيه الكتاب، فقد يكون الكتاب مرجعاً فقهياً أو ادبياً أو تاريخياً بالدرجة الأولى الا انه لا يخلو من فكر تربوي متضمن في ثناياه ويمكن استخراجه والإفادة منه" [٢]. اما في هذا البحث فقد تتضمن سورة يس القيم التربوية في تفسير معارج التفكر ودقائق التدبر للشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني ومنها ما سيتم ذكره.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوعات التي تضمنتها، ومن أهمية وطريقة تدبر القرآن الكريم بشكل عام وسورة يس بشكل خاص، ويتأمل الباحثان أن الدراسة تتضمن محتويات يتم الاستفادة منها ومنها، قد تفيد الباحثين والطلبة وأهل العلم في كيفية تحليل نصوص الشرع تربوياً والتعمق في الأمور والقيم التي تتضمنها، يتمنى الباحثان

بأن تنفع أهل العلم والباحثين والطلاب في التعمق بالنصوص القرآنية وفهم تفاسيرها والسير بالاتجاه الصحيح لان دليلنا على الأرض هو القرآن الكريم، الاستفادة مما تم ذكره وتفسيره في المناهج المدرسية، فتح الأبواب نحو الاعجاز التربوي في السنة والقرآن.

أسباب اختيار الموضوع

تم استخدام الدراسة لأسباب عدة أهمها: توضيح المضامين التربوية المهمة في سورة يس، بيان نزول سورة يس وأهم المواضيع التي ذكرت فيها، بيان مكانتها على المجتمع ومكانتها بين بقية السور في القرآن الكريم.

تفصيله:

المقدمة والتي شملت الموضوع بطريقة مبسطة حول تعريف سورة يس وأهميتها وأهدافها والمنهج الذي تناولته.

المطلب الأول: التعريف بسورة يس

- أصل تسمية سورة يس
- مكية أو مدنية
- أسباب نزول سورة يس
- فضل سورة يس
- الموضوعات التي تناولتها سورة يس

المطلب الثاني: التربية الايمانية في سورة يس

- طبيعة الوحي وصدق الرسالة وعاقبة التكذيب بالوحي وبالرسالة
- قضية الالوهية والوحدانية
- قضية البعث والنشور
- الحذر من الالحاد وعبادة الشيطان
- النظر في خلق الانسان واطوار نموه

المطلب الثالث: تربية الفرد والمجتمع في سورة يس

- التلطف
- الحرص على هداية الناس
- الشكر والحمد الله على نعائمه
- التوكل على الله

الخاتمة والتوصيات.

المطلب الأول-التعريف بسورة يس-

الفرع الأول: أصل تسمية سورة يس.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ((يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾)) [٣]. تبدأ السورة الكريمة بـ (يس) وهما حرفين هجائيين، بعضهم قال ان (يس) معناها (يا انسان) وان حرف (يـ) هو من حروف النداء واما دمجها مع (س) يعبر بها عن الانسان، وبعضهم يراها على انها حروف هجائية فقط لا معنى لها ولكن هي في الحقيقة لها "مغزى عظيم في القران الكريم، ويأتي مغزاها رداً للمعارضين للقرآن مخاطباً إياهم: أنكم أيها العرب الذين عجزتم عن معارضة القرآن والإتيان بمثله عجزتم عن ذلك لا لأن هذا القرآن أتى بحروف جديدة أو بكلمات جديدة بل هو من الكلمات التي تُكَونون منها كلامكم... حروف هجائية" [٤].

وبرأي الدكتور عبد الحليم محمد حسين بينه في كتابه (التبيين في معاني سورة يس) ان السورة الكريمة تبدأ بقسم الياء والسين والقرآن الحكيم وتدل على حقيقة الوحي والرسالة التي نُزلت على النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) وان القسم مكون من الحرفين الهجائيين ليدل على ان القرآن اتى بالحروف الهجائية المعروفة لدى العرب وليس بحروف وكلمات أخرى لا تعرفوها [٥].

ويرى العلامة ابن عاشور: "سميت هذه السورة يس بمسمى الحرفين الواقعين في أولها في رسم المصحف لأنها انفردت بهما فكانا مميزين لها عن بقية السور، فصار منطوقهما علماً عليها، وكذلك ورد اسمها عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، روى أبو داود عن معقل بن يسارٍ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اقرأوا يس على موتاكم، وبهذا الاسم عنون البخاري والترمذي في كتابي التفسير ودعاها بعض السلف (قلب القرآن) لوصفها في قول النبي (صلى الله عليه وسلم)، رواه الترمذي عن أنسٍ قال النبي صلى الله عليه وسلم: ان لكل شيءً قلباً وقلب القرآن يس " [٦]. يوجد لسورة يس عدة أسماء وردت في أحاديث كثيرة ضعيفة الاسناد ولم يكن لها حديث صحيح وهذه الأسماء هي المعمة، قلب القرآن، العزيزة، الدفعة القاضية، سورة حبيب النجار وسورة العظيمة عند الله تعالى، ولكن الاسم الأكثر شهرة لهذه السورة الكريمة هي (يس) [٧].

في سورة يس تأكيد واثبات لرسالة رسول الامة محمد (صلى الله عليه وسلم) في اثبات صدقها وتنويه بالقرآن وتخويف للكفار وذم لعقائدهم وزيادة عنادهم وغفلتهم، بالإضافة لذلك فان بها قصة معبرة من القصص المسيحية ويها تنبيه على كثرة النعم التي اعطانا إياها الله (عز وجل) وقسم من المشاهد الكونية وتحذير للكافرين وبشرى للمؤمنين بيوم القيامة وبعض البلاء والفرج الذي سوف يصيب الكافرين والمؤمنين، ويلاحظ ان ترتيب السورة الكريمة جاء بطريقة منسجمة ومترابطة كانها جملة واحدة [٨].

الفرع الثاني: مكية او مدنية

تتكون سورة يس من ثلاث وثمانون آية، وهي مكية، الا انهم استثنوا منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [٩]. " عن أبي سعيد قال: كانت بنو سلمة في ناحية من المدينة فأرادوا النقلة* الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن آثاركم تكتب) فلا ينتقلوا" وايضاً استثنى منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [١٠]، قيل عنها بأنها نزلت على المنافقين [١١]. وقد روي ان سورة يس بالإجماع مكية الا الآية (٤٥) مدنية [١٢].

الفرع الثالث: أسباب نزول سورة يس

كثرت الأحاديث حول أسباب نزول سورة يس فمنهم من قال: عندما جاء جعفر بن ابي طالب من الحبشة مع أصحابه كان معهم سبعون رجلاً جاءوا بأمر من النجاشي في وفدٍ الى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كانوا يلبسون ملابس من الصوف كان منهم ثمانية اشخاص من اهل الشام اما الاثنان وستون فكانوا من الحبشة، فعندها قرأ الرسول الكريم عليهم سورة يس من بدايتها الى اخرها، وحين سمعوا القرآن بدأوا بالبكاء وامنوا بالله وما انزل، وقالوا ان هذا القرآن يشبه الذي انزل على عيسى [١٣].

وقال اخرون" أخبرنا أحمد بن محمد العدل قال: حدثنا زاهر بن احمد قال: حدثنا أبو القاسم قال: حدثنا البغوي قال: حدثنا على بن الجعد قال: حدثنا شريك عن سالم، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [١٤]، قال: بعث النجاشي الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من خِيَارِ أصحابه ثلاثين رجلاً، قرأ عليهم رسول الله (صلى الله عليه سلم) سورة يس، فبكوا، ونزلت هذه الآية [١٥].

وعن أبو نعيم قال: " كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأ في السجدة فيجهر بالقراءة حتى تأذي به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه وإذا أيديهم مجموعة إلى اعناقهم وإذا بهم عمى لا يبصرون فجاؤا الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالوا ننشدك الله والرحم يا محمد، فدعا حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت: (يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠﴾) [١٦]. قال فلم يؤمن من ذلك النفر أحد [١٧].

الفرع الرابع: فضل سورة يس

صنف العديد من العلماء السابقين مؤلفات في فضائل القرآن الكريم كتبت على ضوء ما بينه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في أحاديث عديدة ومنها فضائل القرآن الكريم وتلاوته للرازي [١٨]، وفضائل القرآن للنسائي [١٩]، وفضائل القرآن لابن كثير [٢٠]، والتي ذكروا فيها كل ما يتعلق في القرآن من أسباب النزول وطريقة تلاوته وفضائل سوره وآياته الكريمة وكيفية تجويده وتحسين مخرجات الصوت فيه، بالإضافة لذلك ذكروا فضائل سورة يس وما جاء فيها من بيان وعلم وحكمة ومنها ما ورد عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

- "سورة يس تدعى في التوراة المُعِمَّةُ. قيل يا رسول الله: وما المُعِمَّةُ؟ قالَ: تَعُمُّ صاحبها بخير الدنيا والاخرة، وتكايد عنه بلوى الدنيا، وتدفع أهاويل الآخرة....." [٢١].

- " من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له" [٢٢].

وذكر عبد الرحمن الميداني في كتابه (معارج التفكر ودقائق التدبر) ان ما جاء في فضل سورة يس روايات اسنادها ضعيف، وبعضها حسن، وان ما تحتويه السورة من آيات ومجموعات تعطي الشعور بعظمة هذه السورة الكريمة، وان ما أنزل هو كلام الله وفضله العظيم ومنها تم ذكرها في تفاسير كثيرة منها:

-قال بعض العلماء. من خصائص هذه السورة انها لا تقرأ عند أمر عسير الا يسره الله.

أقوال: وتجارب كثيرة تساعد على اثبات هذه الخصيصة لسورة يس.

-وعن ابن عباس قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم)، بشأن سورة (يس): " لوددت انها في قلب كل انسان من أمتي" [٢٣]

-وقال ابن عباس قال: "من قرأ يس حين يصبح أعطي يسر يومه حتى يمسي، ومن قرائها في صدر ليلتهِ أعطي يسر ليلتهِ حتى يصبح" [٢٤].

قال رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)" من قرأ يس يريد بها الله عز وجل غفر الله له واعطي من الاجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة، أيما مريض قرئت عنده سورة (يس) نزل عليه بعدد كل حرف عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا فيصلون ويستغفرون له ويشهدون قبضه وغسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه، وأيما مريض قرأ سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيموت وهو ريان ويبعث وهو ريان ويحاسب وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان" [٢٥].

الفرع الخامس: الموضوعات التي تناولتها سورة يس

اولاً: الموضوعات الايمانية ومنها العقيدة كمثال: وضحت العقيدة الإسلامية على الايمان وركزت على نقاط عدة أهمها ما يأتي:

١-الايمان والوثوق بأن القران الكريم هو منزل من عند الله (عز وجل) وهو دليل على اتباع السنة كما وانه اخر الكتب السماوية المنزلة من عند الله تعالى وأتمها وأكملها وذلك ورد في قوله تعالى: (يسٓ (١) وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (٣)) [٢٦]. ويأتي معنى الآيات الكريمة في القسم أي ان الله عز وجل يقسم بالقرآن الكريم المنزل على الامة والذي لا يقربه الباطل وأن الرسول محمد هو احد الرسل واخرهم والذي أنزل القرآن على صدره أي ينقل رسالة الله الى البشرية جمعاء بأن الله واحد احد فرد صمد ويجب عبادته وتوحيده، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (٣) عَلَىٰ صِرَاطٖ مُّسۡتَقِيمٖ(٤)﴾[٢٧] ومعنى الآيتين الكريمتين انك يا أيها الرسول (عليه الصلاة والسلام) لمن المرسلين بوحي الله الى عباده، والآية الكريمة (انك لمن المرسلين) تأتي قسم وقوله تعالى: (عَلَىٰ صِرَاطٖ مُّسۡتَقِيمٖ(٤)) [٢٨]، أي انك تسير على طريق مستقيم لا اعوجاج فيه، أي طريق هداية ورحمة وهو طريق الإسلام [٢٩].

وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ [٣٠]. وكثرت في السنة معنى اليد في القرآن الكريم ففي حديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) هي يمين الرحمن أي يدي الله عز وجل كما وان الله سبحانه وتعالى قد خلق آدم بيده وهو الذي يقبض الأرض ويطوي السماء بيده اليمنى كما وان يديه مبسوطتان وان كلمة مبسوط تدل على كثرة العطاء والجود وهو ما أثبته اهل السنة [٣١]. بالإضافة لذلك فقد ذكرت اليد في عدة سور كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [٣٢]. وقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا

إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (٣٣). وقوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٣٤).

٢-التيقن والايمان بان الله (عز وجل) قادر على احياء الموتى، كما ان الله يكتب ما يفعلون وأي طريق يسلكون في أعمالهم سوء كان فعلاً للخير أو للشر، وان كل شيء مكتوب عنده مكتوب ومحصي، وان الله (عز وجل) قد أحاط بكل شيء علماً وحكمةً وقدرة وعنده علم السماوات والأرض هو عارف بكل شيء وعليم بكل أمر، لم يخلق الخلق عبثاً وانما لديه حكمة وعلم ومعرفة ولم يطلع عليه البشر فما علموه الا قليلاً (٣٥).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (٣٦).إنا نحن نحيي الأموات جميعًا ببعثهم يوم القيامة، ونكتب ما عملوا من الخير والشر، وآثارهم التي كانوا سببًا فيها في حياتهم وبعد مماتهم من خير، ومنها الولد الصالح، والعلم الذي انتفعت به الناس، والصدقة الجارية لوجهه الكريم، ومن شر، منها الشرك بالله والعصيان لأمره، وكلَّ شيء أحصيناه في كتاب واضح ومعلوم هو أمُّ الكتب، وإليه مرجعها، وهو اللوح المحفوظ. فعلى الانسان العاقل محاسبة نفسه؛ ليكون قدوة في الخير في حياته وبعد مماته، إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه- { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى }- أي: نبعثهم بعد موتهم لنجازيهم على الأعمال التي عملوها، {وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا} سواء كانت في الخير او في الشر، وهو أعمالهم التي عملوها وباشروها في حال حياتهم، { وَآثَارَهُمْ } وهي آثار الخير والشر، التي كانوا هم السبب في إيجادها في حال حياتهم وبعد وفاتهم، وتلك الأعمال التي نشأت منهم سواء في أقوالهم او أفعالهم او أحوالهم، فكل خير عمل به أحد من الناس، بسبب علم العبد وتعليمه ونصحه، أو أمره بالمعروف، أو نهيه عن المنكر، أو علم أودعه عند المتعلمين، أو في كتب ينتفع بها في حياته وبعد موته، أو عمل خيرا، من صلاة أو زكاة أو صدقة أو إحسان، فاقتدى به غيره، أو عمل مسجدا، أو محلا من المحال التي يرتفق بها الناس، وما أشبه ذلك، فإنها من آثاره التي تكتب له، وكذلك عمل الشر، {أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ}- أي: كتاب هو أم الكتب وإليه مرجع الكتب، التي تكون بأيدي الملائكة، وهو اللوح المحفوظ (٣٧).

المطلب الثاني-التربية الايمانية في سورة يس-

الفرع الأول: طبيعة الوحي وصدق الرسالة وعاقبة التكذيب بالوحي وبالرسالة

اولاً: طبيعة الوحي وصدق الرسالة: -

وتم ذكر الوحي في قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (٣٨). وكذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾(٣٩). ومعنى الآيتان الكريمتان ان الله سبحانه وتعالى يختار من يشاء من عباده لحمل هذه النبوة والرسالة العظيمة (٤٠).

ورد لفظ الوحي ومشتقاته في القران الكريم ٧٨ مرة [٤١]. وان الوحي من وجهة نظر الفيروزابادي هو "الإشارة، والكتابة، والمكتوب، والرسالة، والإلهام، والكلام الخفي، وكل ما ألقيته الى غيرك، واوحى إليه: بعثه وألهمه"[٤٢].

تعريف الوحي لغةً:

الوحي جاءت من لفظة: "(وحى) الواو والحاء والحرف المعتل: أصل يدل على إلقاء عِلمٍ في إخفاء أو غيره الى غيرك فالوَحْيُ: الإشارة، والوَحْي: الكتاب والرسالة" [٤٣]. وان "أصل الوحي الإشارة السريعة ولتضمن السرعة قيل أمر وحي " [٤٤]. وقال ايضاً ان "الإشارة السريعة، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض وقد يكون بصوت مجرد من التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة " [٤٥]. وتعني ايضاً: " هو إعلام في خفاء، ولذلك صار الإلهام يسمى وحياً" [٤٦]

وحسب الجوهري يقال: "وحيت إليه الكلام وأوحيت، وهو أن تكلمه بكلام تخفيه" [٤٧]. وعرفه محمد بن أحمد الازهري (ت ٣٧٠ هـ) قائلاً: "وحيْتُ إلى فلان أحِي إليه وحْياً، وأوْحت إليه أوحِي إيحاءً، إذا أشرت إليه وأومأتَ...." [٤٨].

تعريف الوحي شرعاً:

عرفه الزرقاني قائلاً: " أن يُعْلِم الله تعالى من اصطفاه من عباده كلَّ ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر " [٤٩]. وعرفه محمد باقر الصدر بأنه "الاتصال الغيبي الخفي بين الله وأصفيائه " [٥٠]. وعرفه السيد محمد رشيد رضا قائلا: "هو ما انزله تعالى على أنبيائه وعرفهم به من أنباء الغيب وللشرائع والحكم، ومنهم من اعطاه كتاباً، أي: تشريعاً يكتب، ومنهم من لم يعطه" [٥١]. وان معنى الوحي هو الاعلام السريع والخفي والذي يشمل مصطلح اعم من ان يكون كتابة او رسالة او إشارة او أمر او طلب او الهام عزيزي او الهام غير غريزي وهو بذلك لا يخص الانبياء والمرسلين فقط ولا لأنه من عند الله (عز وجل) [٥٢].

أنواع الوحي في القرآن:

يوجد العديد من الادلة لإثبات انواع طبيعة الوحي وهذه الادلة تم ذكرها في القرآن الكريم ومنها قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَومِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَويُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (٥١) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ } [٥٣].

وقوله تعالى: "﴿۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾"[٥٤]. وقوله تعالى: "﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ " [٥٥]. وقوله تعالى: "﴿ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ﴾" [٥٦]. وقوله تعالى: "﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ﴾" [٥٧].

وان طبيعة الوحي في الآيات الكريمة كما ذكرها اهل العلم جاءت على انواع وقوعها وثبوتها فمنها ما كان سببه الهام الخواطر، ومنها جاءت وحياً الى الحواريين ومنها الكلام الإلهي من وراء حجاب ومنها الوحي الجلي وهو الاكثر حدوثاً في القرآن الكريم [٥٨].

أوحى الله عز وجل الملك الى الرسول عن طريق حالتين:

الأولى: اتاه الملك جبرائيل مثل صلصلة الجرس اذ كما وضحه الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ): قائلا " والصلصلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة: في الأصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين، وقيل: صوت متدارك لا يدرك في أول وهلة، والجرس الجلجل الذي يعلق في رؤوس الدواب... وقيل: هو صوت حفيف أجنحة الملك" [٥٩].

وذلك عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أن الحارث بن هاشم رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَحياناً يأتيني مثل لصلة الجرس، وهو أشد عليّ، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً، فيكلمني فأعي ما يقول" وقالت عائشة رضي الله عنها: " ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا" [٦٠].

والثانية: يأتيه في صورة بشر ويتمثل له في شكل رجلا [٦١]. وذلك في حديث ابن عباس، في قوله تعالى: (لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ) [٦٢]، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل بشدة، وكان مما يحرك شفتيه –فقال ابن عباس: فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما، وقال سعيد: انا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيه" [٦٣]. فأنز الله سبحانه وتعالى هذه الآية الكريمة: (لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ) [٦٤].

بينت العديد من الآيات الكريمة طبيعة الوحي وصدق الرسالة والتي تشتمل على الايمان والتوكل على الله ونشر الخير والابتعاد عن الآثام والكبائر، إقامة الصلاة وايتاء الزكاة والأنفاق مما رزقنا الله من فضله، والصبر والعفو والإصلاح، اذ ان هذه الصفات الحسنة تحول الامة الى آمة واحدة مسلمة مما يقود الى توحيد الله عز وجل ومحاربة الفساد والانحراف [٦٥]. وذلك في قوله تعالى: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾ [٦٦].

وفيما جاء في تفسير سورة يس بين الله عز وجل طبيعة الوحي وصدق الرسالة وذلك بقوله تعالى: (يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦)) [٦٧]. وفسرها الشيخ محمد المكي الناصري قائلاً: "فهو قسم من الله تعالى يؤكد به للشاكين والكافرين أن محمدا رسول من عند الله حق، وأن دين الإسلام هو دين الحق. وإبرازا لعظمة القرآن الكريم، وتنبيها إلى أنه هو المعجزة الكبرى الباقية والدائمة، الدالة على صدق الرسول وصدق الرسالة في جميع العصور" [٦٨]. وفسرها شمس الدين القرطبي ان لسورة يس عدة أوجه في القراءات، ففي القراءة الأولى يجب ادغام النون حسب ما معروف في اللغة العربية، وفي الثانية نصبها، والثالثة فتحها والرابعة كسرها، ويس وعن ابن عباس مسعود

وغيرهم جاءت في معنى يا انسان وهو راد به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو قسم من أسماء الله الحسنى وان القرآن الحكيم وجاءت للتعظيم ما تقدم، مؤكد فيه القسم، وهي كانت لتحقيق رسالته والشهادة بهدايته، وانك لمن المرسلين على صراط المستقيم، أي انك في طريق ليس به انحراف او اعوجاج ومعناه الطريق المستقيم الصحيح العدل وقد جاءت لفظة تنزيل في جملة تنزيل العزيز الحكيم وجاءت بمعنى الارسال أي انه مُرسل من قبل العزيز الحكيم، لتنذر قوماً ما انذر اباؤهم فهم غافلون وجاءت بمعنى أي لتنذرهم مثلما أُنذر اباؤهم من قبلهم [٦٩].

بينما فسرها البغوي يا رجل اقسم الله بالقرآن الكريم ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو أحد المرسلين وهو كان رداً على الكفار حين قالوا إنك لست مرسلاً وجاءت من المرسلين خبر بعد خبر أي انك من المرسلين على صراط عدل وعلى الاستقامة وهو امر منزل من الله العزيز الحكيم، وجاءت لتنذر قوماً ما انذر اباؤهم أي لأخبار اهل قريش سوف يأتيكم نبي بما لم يأتكم من قبل ولكنكم غافلون عن الايمان والرشد [٧٠]. اما ناصر الدين البيضاوي ففسرها يا انسان وهي لغة طيئ وان أصله يا أنيسين، فاقتصر على شطره لكثرة النداء به، وجاءت القرآن الحكيم للقسم وأنك يا محمد من المرسلين الذين أرسلوا على طريق التوحيد والهداية والاستقامة، وهو امر منزل عليك لتنذر قوماً وهو امر متعلق بالتنزيل أو بمعنى لمن المرسلين، ولتنذر قوماً بغير ما أنذر به اباؤهم وهي تبين شدة حاجتهم الى ارسالهِ، وان اباؤهم لم يتم انذارهم فبقوا غافلون لا يعرفون شيئاً [٧١].

ثانياً: عاقبة التكذيب بالوحي وبالرسالة: -

ظهر الشرك والكفر بعد عشرة قرون من التوحيد بعد آدم عليه السلام، اذ بعث الله عز وجل رسولاً بقي يدعو الناس الى الإسلام والتوحيد ما يقارب ألف سنة إلا خمسين عاماً ونلاحظ ذلك في قوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٧٢]. بعد ذلك ارسل الله عز وجل رسله تترى ذكراً ذلك في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۖ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [٧٣].

وبينها الله سبحانه وتعالى في سورة يس في قوله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٧)) [٧٤]. وفي قوله تعالى: (قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (١٩)) [٧٥]. وفي قوله تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧)) [٧٦]. ففي سورة يس بين الله عاقبة التكذيب بالوحي وبالرسالة في قوله تعالى عن أصحاب القرية ومن خلال كلامه الكريم بين كيف ان هذه القرية تتصف بالعنت والتكذيب بالرسل؛ اذ أن الله عز وجل ارسل اليهم رسولين، فلما جاءا إليهم وبين لهم التوحيد ودعاهم الى الدخول في طاعة الله كذَّبُوهُما الرسولين وكذبوا بوجود الله والرسالة وضربوهم واستهزأوا بهم وحبسوهم، ولكن الله عز وجل لا يترك عبادة فارسل لهما رسول ثالث فَقالُوا نحن رسل من الله عز وجل ارسلنا سبحانه وتعالى لنريكم طريق الحق والهداية وننذركم بالعذاب الشديد الحال عليكم بسوء ما أنتم عليه، من الباطل في عبادتكم للأصنام دون الله، ونرشدكم الى طريق الهداية والعبادة من حق المعبود [٧٧].

وكان قول أصحاب القرية عندما خسروا ولم تعد لديهم حجة، وبين لهم الرسل انهم خسروا وضاقت بهم السبل، ضلوا يكابرون ويتحججون لكيلا يخسرون من يسندهم ويبقون ينتفعون بهم؛ رفضوا دعوة الرسل لتوحيد كلمة الحق وعبادة الله وترك عبادة الاوثان [٧٨].

وفسرها ابن كثير ان الله عز وجل خاطب محمد صلى الله عليه وسلم ان يضرب مثلاً لأصحاب القرية الذين كذبوه، فارسل الله سبحانه وتعالى ثلاثة من الرسل وان اول رسولين كذبوهما فعززنا بثالثٌ أي شددنا ازرهم وقويناهم برسول ثالث الى تلك القرية فقالو انا اليكم مرسلون من الله عز وجل وحاملين اليكم رسالة التوحيد ان تعبدوا الله اله واحد لا شريك له، فقالوا ما انتم الا بشر مثلنا فكيف أوحى الله لكم وانتم بشر مثلنا، ولما لم يوحي الينا ونحن بشر مثلكم، اذاً انتم تكذبون، فقالوا انما علينا ان نبلغكم بما ارسلنا به أي نحن اتينا نخبركم بما بعثنا به ربنا وربكم فأن اتبعتمونا حصلتم على نعم الخاتمة وسعادة الدنيا والاخرة وان ابيتم فستعلمون غضب الله عليكم، وفي قوله تعالى انا تطيرنا بكم بمعنى يقولون انا لم نرى على وجوهكم خيراً في عيشتنا [٧٩].

بينما فسره البغوي ان اهل القرية هو مثال على حالهم ووضعهم وهم أصحاب قرية الأنطاكية، جاءهم مرسلين هم رسل عيسى عليهم السلام فلما تقربا من هذه القرية وجدا رجل كبير السن يرى الأغنام فألقى عليه تحية الإسلام، فسالهم الرجل كبير السن من انتما، قالا: نحن رسولين من رسل عيسى ارسلنا لندعوكم لذكر الرحمن والابتعاد عن عبادة الاصنام والاوثان، فسالهم امعكم آية من الله، قالا: نعم نحن، نشفي المرضى بأذن الله ونبرئ الأكمه والابرص بأذن الله، فقال لهم الرجل ان لي ابن مريض طريح الفراش منذ عدة سنوات، قالا: لننطلق له فأتياه فمسحا على رأسه فقام من فراشه فنتشر الخبر في القرية، فاستدعاهما ملك تلك القرية فسالهما من انتما قالا نحن رسولا عيسى عليه السلام واتينا لكي ندعوك الى عبادة الله عز وجل وترك عبادة الاصنام، فقال لهم اتوجد لنا إله دون آلهتنا، قالا: نعم الذي اوجدك وخلقك، بعدها تم ضربهما في السوق، بعدها بعث عيسى رسول ثالث اليهم، قالو ربنا يعلم اننا اليكم لمرسلون ونحن بلغنا الرسالة، قالو انا تطيرنا بكم أي اننا اصبنا بشؤمكم اذا لم تكفوا عن هذا الشؤم سوف نرجمكم بالحجارة ونقتلكم وسوف يصيبكم منا اشد أنواع العذاب [٨٠].

اما تفسير الامام أبو الليث السمرقندي بأن الله عز وجل وصف لهم شبهاً وهم أصحاب القرية والتي تسمى قرية أنطاكية، اذ جاءها المرسول أي أرسل عليهم رسل عيسى، أذ ارسلنا إليهم اثنين فكذبوهما، ومعناه أرسل عليهم اثنين من الرسل وهما تومان وطالوس فكذبوهما فأرسلنا رسول ثالث وهو شمعون لنعززهم ونشد ازرهم به، قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون، بمعنى ان الرسل الذين ارسلوا هم بشر مثلنا أي آدمي مثلنا ولم يرسل الله عز وجل الرسل من الآدميين فلهذا انتم تكذبون، فقالو الرسل ان الله يعلم بأنا اليكم مرسلون واحنة بلغناكم بأمرهُ، فقالو لهم انا تطيرنا بكم أي تشاءمنا بمجيئكم وان الذي سوف يصيبنا فهو من شؤمكم أي قحط عدهم المطر وحل بهم الجفاف، واذا لم تكفوا عن ما تفعلون لنقتلنكم ولصيبكم منا عذاب عظيم [٨١].

وترى الباحثة عظمة وصبر الله عز وجل وارادة الله سبحانه وتعالى على إعطاء الفرصة لهذه القرية الظالم أهلها بأتباعهم منهج الحق والعدول عن طريق الخطأ، أراد لهم الهداية فأرسل لهم رسولين فأبو ان يطيعوهما ورغم ذلك لم يتخلى عنهم ربهم ارسل لهم رسول ثالث ولكنهم اصروا على عنادهم ورغم جحودهم واستهتارهم واتباعهم الباطل قالوا للرسل انكم شؤم واصروا اذ لم يتركوهم سوف يرجموهم ويضربوهم ويعذبونهم.

الفرع الثاني: قضية الالوهية والوحدانية

تعرف الالوهية ايضاً بتوحيد العبادة، ومعنى ذلك التفرد والخضوع في عبادة الله وحده، أي تأدية العبادات بجميع أنواعها من صلاة وزكاة وحج وعمرة وذبح ونسك وخشوع وغيرها من أنواع العبادات الكثيرة لله وحده [٨٢].

وذلك في قوله تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) [٨٣]. وقوله تعالى: (وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾) [٨٤]. وتفسير الآيتان الكريمتان هو التوحيد لله وان يؤمنوا به ويسبحوا ويشكروا ويستغفرون لذنوبهم لان بيده ملكوت كل شيء.

توحيد الألوهية: "هو إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة، ونفي العبادة عن كل ما سوى الله تبارك وتعالى" [٨٥]. ويعرف ايضاً "توحيد العبادة والعمل، وذلك لتعلقه بالقصد والإدارة" [٨٦].

بينما اختلف بعض المفسرين والباحثين في توضيح وتفسير بعض فروع الالوهية وكيفية وصول البشر الى الايمان التام، كما وان بعضهم يرى بأن الالوهية جاءت من أله والإله تعني المعبود في حال جاءت من حق او بغير حق، وان اسم الإله يطلق على من نخضع اليه ونقدسه ونعود اليه في المصاعب والهموم والكرب وهو الله (عز وجل) وليس من المفروض ان يكون لأسم الإله جمع لان الله واحد أحد فرداً صمد ولا يوجد معبود غيره [٨٧].

اما في سورة يس يوجد العديد من الآيات الكريمة التي تدل على توحيد الألوهية والوحدانية وذلك في قوله تعالى: ﴿أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [٨٨]. وحسب تفسير ابن كثير استفهام إنكاري وتقريع وتوبيخ ومعنى ذلك كيف من الممكن ان نتخذ الإله لا يبصر ولا يسمع ولا يغني ولا ينفع ولا يهب لعابده شيئاً [٨٩]. وفسرها الامام أبو الليث السمرقندي أأتخذ من دونه آلهة أي أتعبدون من دونه اصنام لا تسمع ولا تراه ولا تدرك شيئاً، أن يردن الرحمن بضر لا تغنِ عني شفاعتهم شيئاً أي ان ادخل نفسي في البلاء والعذاب والشدة ولا تستطيع أصنامكم ان تشفع لي ولا ينقذوني مما حل بي ولا يبعدون عني الضرر الذي اعتراني وصابني [٩٠]. بينما فسرها البيضاوي أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغنِ عني شفاعتهم شيئاً أي اتخذوا من دون الله آلهة ويكون هو ربي وما ينفعني بشفاعة ولا ينقذوني بالنصر والمظاهرة [٩١].

وقوله تعالى في آية أخرى من سورة يس: ﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٩٢]. وتفسير قوله تعالى ما هو الشيء الذي يمنعني من عبدة الله (عز وجل) وهو الذي خلقني وبعثني وانار لي الطريق لأسير عليه مطمئن القلب واليه رجوعي بعد مماتي فيجازيني بما عملت في الحياة الدنيا. وفسرها البيضاوي (رحمه الله) "وما لي لا أعبد الذي فطرني على قراءة غير حمزة فإنه يسكن الياء في الوصل، تلطف في الإرشاد بإيراده في معرض المناصحة لنفسه وإمحاض النصح، حيث أراد لهم ما أراد لها والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم إلى عبادة غيره ولذلك قال: وإليه ترجعون مبالغة في التهديد" [٩٣].

بينما فسر الامام ابن كثير وما لي لا اعبد الذي فطرني ومعناه وما يردني ويمنعني من ان اعبد الله وأخلص عبادتي له لأنه هو الذي خلقني وحده لا شريك له وله المعاد والعودة [٩٤]. اما الشيخ الامام شمس الدين القرطبي في تفسير قوله تعالى: (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) أي سألوه قومه انت على دينهم فأجابهم لما لا اعبد الذي خلقني واليه ترجعون وكانت هذا احتجاج منه عليهم [٩٥].

ومما تم ذكره ان الوحدانية والالوهية والرجوع لله الواحد الاحد فهو الله الذي خلقنا وأحسن صورنا واليه رجوعنا فما بالنا بهذا العناد والتكبر الذي يعترينا على ارتكاب المعاصي والنفور عن الاعتراف بأننا خلقنا بيد رب العباد.

الفرع الثالث: قضية البعث والنشور

وردت في القران الكريم آيات عدة في الاستدلال حول البعث والنشور وتحقق وقوعه وذلك في قولى تعالي: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٩٦]. وكانت هذه الآية رداً على الكفار، إنا نحن نحيي الأموات جميعًا ببعثهم يوم القيامة، ونكتب ما عملوا من الخير والشر، وآثارهم التي كانوا سببًا فيها في حياتهم وبعد مماتهم من خير، كالولد الصالح، والعلم النافع، والصدقة الجارية، ومن شر، كالشرك والعصيان، وكلَّ شيء أحصيناه في كتاب واضح هو أمُّ الكتب، وإليه مرجعها، وهو اللوح المحفوظ. فعلى العاقل محاسبة نفسه؛ ليكون قدوة في الخير في حياته وبعد مماته. وفسرها ضحّاك والحسن اذ فسرها ضحّاك انا نحييهم ونزيدهم معرفة بالإيمان بعدما ساد الجهل ذلك الزمان، بينما فسرها الحسن نحييهم من خلال البعث ليتلقوا جزاء ما عملوا [٩٧]. وفي تفسير الشيخ البغوي عندما يموت البشر يبعثون وتكتب عمالهم وما فعلوا من خير أو شر واثارهم، بمعنى ما سنوا من سنة حسنة أو سيئة [٩٨]. اما العلامة البيضاوي ان الأموات تحيي بالبعث، ويكتبون ما اسلفوا وما عملوا من اعمال صالحة واعمال طالحة، واثارهم واعمالهم كعلم علموه وفقوه، اما السيئة منها كنشر الباطل واعمام الظلم [٩٩].

كذلك توجد دلائل كثيرة في القرآن الكريم ومنه [١٠٠]: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا (٦٦) أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾ [١٠١]. وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [١٠٢]. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [١٠٣]. وقوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٠٤]. بين الآيات الكريمة الى احياء الخلق بعد الموت يبعثهم الله احياء لتلقي جزاء ما فعلوه بالحياة الدنيا [١٠٥].

وعلى الرغم من ان الرسول عليه الصلاة والسلام بين لهم هذه الآيات الكريمة كقوله تعالى: وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [١٠٦]. وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾ [١٠٧]. الا انهم بقوا في شكهم وجدالهم مع الرسول قائلين: كيف يستطيع الانسان الرجوع للحياة بعدما أصبح تراباً ولكن الله سبحانه تعالى رد عليهم بقوله تعالى: (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢)) [١٠٨].

وظلوا في ضلالهم فرد عليهم الله عز وجل انه لا يوجد شيء مستحيل، كما ان إعادة بعث شيء كان موجود سابقاً أسهل من إعادة ايجاده من العدم، وان الله سبحانه وتعالى قادر على إيجاد الأشياء من العدم بعدما لم تكن شيئاً ألا يستطيع اعادة بعثها من جديد؟ وبين الله عز وجل بآيات كثيرة قدرته في إحياء الموتى وبعثهم من جديد [١٠٩]. بقوله تعالى: {وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٤٩) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (٥٠) أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا (٥١) يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا} [١١٠]. ورغم اصرارهم على

الانكار على الرغم من الأدلة التي انزلها الله عليهم في كتابه الكريم الا انهم لم يتعظوا وزاد غلوهم في الكفر والمعاصي فهم كالحجارة بل اشد منها وأكثر صلابة، كما انهم نسوا قول الله تعالى: (هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا (١)) [١١١].

كما وذكر الله هذا الدليل في قوله تعالى: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩)) [١١٢].

وقد فسر الإمام ابن أبي العز الحنفي هذه الآيات الكريمة قائلاً: " فلو رام اعلم البشر وافصحهم وأقدرهم على البيان أن يأتي أحسن من هذه الحجة أو بمثلها بألفاظ تشبه هذه الالفاظ في إيجاز ووضوح الأدلة وصحة البرهان لما قدر؛ فإنه سبحانه افتتح هذه الحجة بسؤال أورده ملحد اقتضى جواباً، فكان في قوله تعالى: (وَنَسِيَ خَلْقَهُ) ما وفي الجواب وأقام الحجة، وأزال الشبهة، لما أراد الله سبحانه تأكيد الحجة وزيادة تقريرها قال: (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ) فاحتج بالإبداء على الإعادة وبالنشأة الأولى على النشأة الأخرى؛ إذ كل عاقل يعلم علماً ضرورياً أن من قدر على هذه قدر على هذه، وأنه لو كان عاجزاً عن الثانية لكان من الأولى أعجز وأعجز، ولما كان الخلق يستلزم قدرة الخالق على المخلوق وعلمه بتفاصيل خلقه أتبع ذلك بقوله: (وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) فهو عليم بتفاصيل الخلق الأول وجزئياته، ومراده وصورته، فكذلك الثاني، فإذا كان تام العلم كامل القدرة كيف يتعذر عليه ان يحيي العظام وهي رميم" [١١٣].

بينما فسر البيضاوي هذه الآيات الكريمة وضرب لما مثلاً عجيباً غريباً وهو نفي قدرته على إعادة إحياء الموتى، ووصفه بالعجز أي عجزوا على إحياء الموتى، قال من يحيي العظام وهي رميم منكرين إياه ومستبعدين له وجاءت لفظة رميم بمعنى ما بلي من العظام أي ان العظم يروم وهو حالة كسائر الأعضاء، قل يحيها الذي انشأها اول مرة بمعنى يحيها الذي خلقكم وانشأكم في بادئ الامر كما كانت اول مرة أي ان المادة نفسها التي خلقوا منها وهو بكل شيء عليم أي ان الله عز وجل يعلم بل تفاصيل المخلوقات والكائنات وكيفية خلقه لها [١١٤]. اما من وجهة نظر الشيخ شمس الدين القرطبي ان قوله تعالى: وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم وفيها مسألتان، المسألة الأولى: ان الانسان نسيَ ان خلقناه وهو نطفة ميتة فركب الله فيه الروح والحياة، كما وان العظام رميم أي بالية من رمام فقال من يحيي العظام وهي رميم، اما المسألة الثانية: ان العظام هي في الأصل حياة وأنها تنجس بالموت، قل يحيها الذي انشائها اول مرة أي يعيدها الذي يبدي كل شيء ويعيده كما كان وهو العالم بكل خلقه انه بكل شيء عليم [١١٥].

وذكر الله عز وجل في سورة يس قول هؤلاء الكفار على وجه التكذيب والعجلة والاستعجال بالعذاب: متى يكون البعث إن كنتم صادقين فيما تقولونه عنه وذلك بقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[١١٦]. وتفسير الآية الكريمة متى هذا الوعد الذي توعدوننا به أي متى يوم القيامة والبعث والحساب والنشور الذي توعدوننا به إذا كنتم صادقون [١١٧]. بينما فسرها الطبري ان الله يتوعد المكذبون والمشركون سوف يبعثهم بعد موتهم ويستعجلهم في العذاب، يقولون متى هذا الوعد بمعنى الساعة ليوم القيامة، اذ كنتم تتكلمون الصدق [١١٨]. اما الزمخشري ففسرها ان الكافرين والمشركين في ظلال مبين وذلك قول لله لهم او قول المؤمنين لهم، او قول مجموعة جملة قولهم للمؤمنين [١١٩].

كما وان له بعدما مات ادخل الجنة، اكراماً له في قوله تعالى: ﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾ [١٢٠]. وجاء في تفسيرها عند العلامة أبو جعفر ابن جرير الطبري ان التأويل في قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون، بمعنى ان الله في ذكره قال إذا قتلوه ادخلوه الجنة، فقال يا ليت قومي يعلمون بالسبب الذي على أساسه أدخلني الله في رحمته وغفر لي ذنوبي وأكرمني الله بدخولي جنته [١٢١]. وفي تفسير الجلالين " (قيل) له عند موته (ادخل الجنة) وفيل دخلها حيا (قال يا) حرف تنبيه (ليت قومي يعلمون)" [١٢٢]. وحسب تفسير البغوي ان الله عز وجل قال له ادخل الجنة، فلما دخل الى الجنة ووجد النعم التي فيها تمنى لقومه ان يعلمون بهذه النعم ليكونوا معه [١٢٣].

وهذا يدل على قدرة الله سبحانه وتعالى على الخلق والحياة والموت ولجميع المخلوقات وإعادة خلقهم وما ذلك على الله بعزيز.

الفرع الرابع: الحذر من الالحاد وعبادة الشيطان

تعريف الإلحاد لغة:

أصل الالحاد باللغة الانحراف عن الطريق الصحيح، والسير في طريق غير صحيح، ويقال: الحاد الشخص، اي سلك طريق اخر بعيد عن الايمان والحق [١٢٤]. والإلحاد هو "لحد: اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال: ألحد الرجل، إذ مال عن طريقة الحق والايمان" [١٢٥]. كما وان لفظة الملحدُ: "العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس منه" [١٢٦].

تعريف الإلحاد اصطلاحاً:

الافكار المبنية على الانكار في خلق الكون والخالق عز وجل، والمقصود بالإلحاد هم الطائفة التي تزعم ان الكون جاء منذ زمن بعيد وليس من الله عز وجل [١٢٧]. وعرف الإلحاد بأنه: نكران وجود الله، وان الكون خلق من الطبيعة بدون تدخل أحد، ونكران الايمان بالكتب السماوية والقران والرسل والانبياء [١٢٨]. وعرف الالحاد: "هو الميل والانحراف عن الطريق المستقيم والهداية [١٢٩].

لقد وردت لفظة الشيطان وتصريفاتها المختلفة (شيطاناً، شياطين، شياطينهم) ثماني وثمانين مرة، منها تسع وستون مرة معرفة ب (الـ) أو بالوصف، ومرة واحدة بلفظة (شيطاناً) نكرة، وثماني عشرة مرة بلفظة (شياطين) معرفة ب (الـ) أو بالإضافة [١٣٠]. اما في السور المكية والمدنية فقد وردت لفظة الشيطان واشتقاقاتها ثلاثاً وخمسين مرة في السور المكية، وفي السور المدنية وردت خمسة وثلاثين مرة [١٣١].

وقد وردت في آيات كريمة عدة في قوله تعالى عن النبي إبراهيم عليه السلام: (يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا) [١٣٢]. لان الشيطان هو الذي يدفع الناس للشرك بالله واتباع المعاصي وعبادة الاوثان ولذلك امرنا الله عز وجل بالابتعاد عن اتباع خوات الشيطان، ولان كرهه لابن آدم ظاهرة.

وبرأي الشيخ محمد الأمين الشقنطي ان الشرك بالله لا يترتب على الصوم والصلاة والركوع والسجود وعبادة الشيطان ولكن يترتب على اتباع أوامره وقوانينه ونظمه في ارتكاب الفواحش والحث على المعاصي والابتعاد عن الله عز وجل [١٣٣]. كذلك ذلك الله تعالى في كتابه الكريم بعدم اتباع خطوات الشيطان لان الشطان هو الد الأعداء

للبشرية وذلك في قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ) [١٣٤].

وبين الله عز وجل بأن من ينقض عهد الله بعد اخذه وميثاقه فأنه قد شرك بالله ورسوله وما انزل على صدر محمد (عليه الصلاة والسلام) وذلك في قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ) [١٣٥]. واكد ذلك ايضاً في سورة يس في قوله تعالى: (۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ (٦٠)) [١٣٦]. وفي تفسير قوله تعالى في سورة يس الم اوصيكم يا بني ادم بمعنى أيها البشر ان لا تعبدوا الشيطان أي لا تجعلوا الشيطان يزين لكم ما تريدونه ويوسوس لكم للحصول عليه لأنكم هكذا سوف تتبعونه لان الشيطان هو عدكم وعدو الله [١٣٧]. وحسب تفسير الطبري ان في قوله تعالى كلام متروك استغنى دلالة الكلام عليه منه، الم احذركم وانبهكم واوصيكم في الدنيا الا تعبدوا الشيطان أي لا تطيعوه في المعصية انه لكم اشد الأعداء، كما وان الله بين عداوته لكم عندما امتنع من السجود لأبيكم آدم، غيرة وحسداً منه، بسبب النعم والبركات التي أعطاها الله له وأكرمه بها، وبسبب غروه وحقده اخرجه هو وزوجته من النعم التي حصل عليها في الجنة [١٣٨]. بينما فسرها ابن كثير بأنها تقريع للكفرة المشركين من بني آدم الذي انحازوا لطاعة الشيطان وتركو عبادة الله الواحد الله الذي رزقهم وخلقهم ومهد لهم الطريق ليكون سالك لهم يمشون فيه ورفع عنهم الاذى فهنا الله عز وجل يحذرهم ويقول لهم انه لكم عدواً مبين [١٣٩].

ويلاحظ مما تم ذكره رغم جحود العباد ونكر النعم التي انعم الله عليهم بها هو لم يتخلى عنهم وحذرهم من عدوهم الذي زين لهم المعاصي بما تشتهى أنفسهم وقلوبهم، وعلى الرغم من ان طريق الحق وعر ومحفوف بالصعاب ولكن نهايته الراحة والنعم الوفيرة والاطمئنان الذي سينعمون به في الجنة، بعكس الاتجاه الذي زينة لهم الشيطان فجعلهم ينعمون بالدنيا وزينتها وارتكاب المعاصي وبالآخرة هم مطرودون من رحمة الله.

الفرع الخامس: النظر في خلق الانسان واطواره نموه

تعريف الانسان لغة:

ان كلمة انسان تطلق على ابناء ادم من الاناث والذكور، وان كلمة الانسان في اللغة: مشتقة "من الإنس: البشر، كالإنسان، والأناس: الناس" [١٤٠]. أنس: "الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء وكل شيء خالف طريقة التوحش" [١٤١].

تعريف الانسان اصطلاحاً:

الانسان: "الحيوان الناطق، الانسان الكامل: الجامع لجميع العوالم الإلهية والكونية الكلية والجزئية، فنسبة العقل الاول الى العالم الكبير وحقائقه بعينها نسبة الروح الإنساني الى البدن وقواه"[١٤٢].

وقد وردت لفظة الانسان في القران احدى وتسعون مرة، جاءت بلفظة انسان خمسة وستون مرة وبلفظة أناس خمسة مرات وبلفظة إنس ثماني عشرة مرة، اما باقي الالفاظ والمتمثلة بـ أناسي ومتأنس وانسيا فقد جاءت مرة واحدة في القران الكريم، وجاءت لفظة الانسان بتعبير الناس مئتين وإحدى واربعون مرة، بينما جاءت بتعبير النساء ومشتقاتها تسع وخمسون مرة [١٤٣].

خلق الله عز وجل الانسان في أحسن صورة وأحسن تقويم وبأرقى مكانة عن بقية الكائنات جميعا لان الانسان هو الكائن الراقي والمجتهد والعاقل والمسؤول والبصير والمدبر والمتبصر بالأمور وذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه: (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٨) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (٩)) [١٤٤].

كما وان الله سبحانه وتعالى بين أطوار خلق الانسان في القران الكريم في مواضع كثيرة، ومن خلال ما تم ذكره في القرآن الكريم فقد بين الله عز وجل معالم تطور الجنين والتي هي: "النطفة، والعلقة، والمضغة المخلقة وغير المخلقة، والعظام، واللحم الذي يكسو العظام، التسوية والتصوير (خلق آخر) والتعديل ونفخ الروح" [١٤٥]. في قوله تعالى: (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾) [١٤٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ [١٤٧].

وقد تم تفسير مراحل خلق الانسان حسب علماء الدين وحسب رأي احمد مصطفى المراغي ان الانسان يُخلق من المني والتي أصلها هي الأغذية، وبالتالي فأن الأغذية تستمد من النبات، كما وان النبات يتكون من داخل الأرض عند سكب الماء اليها [١٤٨]. بعد ذلك تأتي النطفة وهي " مني مكون من الدم المتولد من الغذاء المنتهي الى التراب" [١٤٩]. بعد ذلك تأتي العلقة وهي كما بينها البيضاوي قطعة جامدة متكونة من الدم [١٥٠]. ثم بعد ذلك تأتي مرحلة مضغة مخلقة وغير مخلقة وهي حسب رأي فخر الدين الرازي "فالمضغة اللحمة الصغيرة قدر ما يمضغ، والمخلقة المسواة الملساء السالمة من النقصان والعيب" [١٥١]. وبعدها يخرجكم الله سبحانه وتعالى اطفالاً في المهد [١٥٢]. وفي قوله تعالى (ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ۖ) أي بعدما تتم تربيتكم لتكبروا وتعقلوا وتصبحوا اباء وامهات وعليكم مسؤوليات تقوموا بها وواجبات تترتب عليكم [١٥٣]. وفي قوله تعالى (وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ) أي: منكم من يتوفى وهو بعمر صغير كامل العقل وانسان واعي في اوج قوته، ومنكم من يصل الى نهاية العمر فيهرم ويخرف كأنه طفل صغير في بداية عمره فاقد الفهم والعقل الرزن [١٥٤].

وفي قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [١٥٥]. خلق الله الانسان من نطفة صغيرة لا ترى بالعين المجردة أي انه مخلوق صغير ورغم صغر حجمه الا انه يجادل ويخاصم الذي خلقه ويتكبر، الا يرى ويتفكر في بداية خلقه كيف كان ويبتعد عن الخصومة [١٥٦]. ويرى الطبري بأن قوله تعالى: (اولم يرَ الانسان انا خلقناه) فيه اختلاف في الانسان الذي عنيَ بكلام الله سبحانه وتعالى، فبعضهم قال المقصود بالآية الكريمة هو أبي بن خلف، وذلك لان أبي بن خلف ذهب الى رسول الامة محمد عليه الصلاة والسلام وبيده عظم، وقال آخرون

المقصود بالآية الكريمة هو عبد الله بن أبيَّ لأنه ايضاً اتى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بعظم فكسره بيده، وقال للنبي محمد صلى الله عليه وسلم يا رسول الله يحيي ويبعث الله هذه لعظام وهي رميم، وان الله خلقه من نطفة ولأكنه يخاصم ويجادل ربه في خلقه وكيف يحيهم بعد موتهم [١٥٧].

وحسب تفسير القرطبي فمعنى الآية الكريمة ان الانسان اختلف فيه فمنهم من قال ان الانسان هو عبد الله بن أبيَّ ومنهم من قال العاص بن وا السهمي ومنهم من قال هو أبيُّ بن خلف الجمحي، وقوله تعالى أنا خلقناه من نطفة وبمعنى يقصد به انه اليسير من الماء وجاءت معنى النطف إذا قطر ورغم ذلك لا يزال يجادل ويخاصم رغم الحجة [١٥٨].

ومع تأكيد الله عز وجل على خلق الانسان وكيف تكون من نطفة الا انه يخاصم ويجادل في خلقه، واكد الله سبحانه وتعالى بأن الانسان ضعيف وليس بيده حيلة ومرده الى الله خالقه، في قوله تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [١٥٩]. وحسب تفسير الطبري ومن نعمره جاءت بمعنى من نطيل عليه عمره، ننكسه في الخلق، أي يرد الى شبابه لا يعلم شيء ولا يعي لشيء بعد كل العلم الذي تعلمه بعدما أصبح هرم كبير في السن [١٦٠]. وحسب تفسير ابن كثير ان آله سبحانه وتعالى يبين في هذه الآية الكريمة ان الانسان كلما طال به العمر يضعف جسده وتخور قواه ويرجع الى أرذل العمر افلا يعقلون أي الا يفكرون بعقولهم كيف بدأ شبابهم وهم في ريعانه الى مشيبهم وهم في هرمهم وكل ذلك ليدركوا ان هذه الدنيا زائلة وان لهم دار أخرى يرجعون لها بين يدي عزيز كريم [١٦١].

بينما فسرها البغوي ان الانسان يعود الى أرذل العمر يشبه الصبي في اول خلقه لا يعي ولا يدرك شيئاً، وقوله تعالى ننكسه في الخلق بمعنى تضعف جوارحه بعدما كانت قوية وتعود الى تناقصها بعدما كانت في زيادة كالمنحنى عندما نصل الى قمته ينزل بالتدريج ليعود الى الهاوية هكذا الانسان بعد ان وصل قمة شبابه يهرم، افلا يعقلون ان الذي يقدر على تصريف وضع وحال الانسان ما هو بقادر على بعث الناس بعد موتهم؟ [١٦٢].

ان الله سبحانه وتعالى يفصل الآيات للناس ليزيدهم من العلم والمعرفة ومنها كيفية خلقهم بدايتهم كانت من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ثم خلق المضغة عظاماً ثم كساها لحماً ثم بث فيهم الروح فأعطاهم طريقة خلقه لهم وبين لهم انهم لم يكونوا شيئاً أصلهم التراب ويعودون له ورغم ذلك يضل الانسان متكبر ومغرور ويخاصم في خلقه.

المطلب الثالث-تربية الفرد والمجتمع في سورة يس-

الفرع الأول: التلطف

التلطف لغةً:

"اللطفُ: البرُّ والتَّكْرِمةُ. وأم لطيفة بوَلَدها تُلطِفُ (إلطافاً)" [١٦٣]. واللطف "الرفق فيه". واللطف من الله تعالى: "التوفيق والعصمة". والطفه بكذا، أي برَّهُ به. والاسم اللطف بالتحريك. "يقال جاءتنا لطفة من فلان، أي هدية" [١٦٤]. ويتلطف في قوله تعلى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [١٦٥]، معناه: "يوافق في الكسب على ما يريد" [١٦٦]. "مأخوذ من مادة (ل ط ف) التي تدور حول معنى عام واحد، وهو الرفق" [١٦٧]. "وتلطفوا وتلاطفوا: رفقوا" [١٦٨].

التلطف اصطلاحاً:

كل إشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة كعلوم الاذواق، اللطيفة الإنسانية: النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب [١٦٩]. واللطيف من أسماء الله تعالى هو الرفيق بعباده، واللطيف من الكلام: ما غمض معناه وخفى. ويقال: لطف الله بك أي أوصل إليك مرادك. واللطف من الله: التوفيق والعصمة. والتلطف للأمر: الرفق له [١٧٠]. "وهو في حقيقته ابدال الكلمة الحادة اقل حدة وأكثر قبولاً" [١٧١].

ومما ورد ذكره يبين الله سبحانه وتعالى ان المعاملة اللينة تؤدي الى التلطف والرفق، ولا بد من الابتعاد عن الكلام الفظ والغليظ لأنه يؤدي الى خشونة القول والاخلاق والمعاشرة [١٧٢]. كما وان البناء الاجتماعي يكمل بالتكافل والتلطف في الكلام فهو يبين الاخلاق الرفيعة، لان هذه العبارات سوف تسمو وتتخطى مسائل الواجبات والحقوق الى الاحسان والكلمة الطيبة والاخلاق العالية وبالتالي يضفي ع المجتمع والافراد سمو الرقي والأخلاق [١٧٣].

وقد بين الله عز وجل التلطف بالألفاظ عدة في القران الكريم، وجاء لتفسير الاية الكريمة لسورة لقمان يا بنيَّ يجب ان تعلم أن السيئة أو الحسنة صغيرة جدا بقدر حبة خردل وان كانت هذه الحبة في جوف جبل، أو في أي مكان في السماوات والارض، سيأتي بها الله يوم القيامة، ويحاسِبهم عليها. إن الله لطيف بعباده وخبير بأعمالهم في قوله تعالى: (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦)) [١٧٤].

وفي قوله تعالى في سورة يوسف بين عمل نبي الله يوسف عليه السلام اتجاه ابويه وأجْلَسَهم بجانبه على سرير ملكه؛ توقيراً لهما، وحيَّاه أبواه وإخوته الأحد عشر بالسجود له تحية وتوقيراً، وليس تعبداً واعتكافاً، وقال يوسف يا ابتي: ان هذا السجود هو تفسير الرؤيا التي قصصتها عليك من قبل، قد جعلها ربي حقا، وقد تفضَّل عليَّ حين أخرجني من السجن، وجاء بكم إليَّ من البادية، من بعد أن أفسد الشيطان بيني وبين إخوتي. إن الله لطيف التدبير لما يشاء، وهو اعلم بمصالح عباده، والحكيم في أفعاله

وفي الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّاۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [١٧٥]. وفي قوله تعالى: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [١٧٦].جاءت تكريمه بعد استشهاده: وقيل له ادخل الجنة، وعندما دخلها وشاهد كمية النعم التي فيها ما فيها قال متمنيًا: يا ليت قومي يعلمون بما مررت به من مغفرة الذنوب، وما أكرمني به الله؛ ليؤمنوا بالله مثلما فعلت، ويحصلوا على جزاءً مثل جزائي.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [١٧٧]. وتفسيرها جاء رجل مسرع من مكان بعيد في المدينة، قال: يا قوم اتبعوا المرسلين الذين ارسلهم الله اليكم، اتبعوا الذين لا يأخذون منكم الاموال لإبلاغكم برسالتهم، وهم يدعون الله ويدعونكم لعبادته آله واحد لا شريك له، وفي هذا رسالة واضحة من الله للنهي عن المنكر والسعي بالمعروف.

وفي جانب الرحمة بين الله عز وجل فبرحمة من الله لك ولأصحابك -أيها النبي- منَّ الله عليك فكنت رفيقًا بهم، ولو كنت سيِّئ الخُلق قاسي القلب، لانْصَرَفَ أصحابك من حولك، فلا تؤاخذهم بما كان منهم في غزوة "أُحد"، واسأل

الله -أيها النبي- أن يغفر لهم، وشاورهم في الأمور التي تحتاج إلى مشورة، فإذا عزمت على أمر من الأمور -بعد الاستشارة- فأمْضِه معتمدًا على الله وحده، إن الله يحب المتوكلين عليه في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾(١٧٨).

ان الكلام الطيب والأسلوب اللطيف يشد الإنسان الى الاستماع فاذا كان الشخص الذي يسعى لنشر الدعوة الإسلامية لين طيب القلب ولطيف الأسلوب فمن الممكن ان يجذب الانسان الى اتباع الهدى وعبادة الله عز وجل ودخول الإسلام من أوسع ابوابه.

الفرع الثاني: الحرص على هداية الناس

هَمَّ الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والانبياء والصالحين على هداية الناس وقد بينها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ومنها في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩)) (١٧٩). وحسب تفسير القرطبي بقوله تعالى: (ليلاً ونهاراً) ان نوح عليه السلام يبالغ " في الدعاء وتلطف في الاستدعاء" (١٨٠).

ورى الامام احمد بن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: ان رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: عندما حضرت المنية نوح عليه السلام اجتمع بابنيه واوصاهما بأمرين ونهاهما عن اثنين؛ فالأمرين التي اوصاهم عليها هما أولهما: لا إله الا الله وثانيهما: سبحان الله وبحمده، ونهاهم عن امرين أولهما: الشرك وثانيهما: الكبر (١٨١). وذكر الحرص على الهداية في آيات كريمات عدة منها قوله تعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ (١٨٢).

وبين الله عز وجل اهتمام انبياء الله ابراهيم ويعقوب عليهما السلام بالدعوة والهداية الى الله وفيها قصة معبرة عن كيفية الدعوة الى الله واصرارهم على الثبات في دين الاسلام لحين لقيا ربهم عز وجل وحتى اخر ايام حياته، كذلك دعا يعقوب عليه السلام ابناءه وهو يحتضر ان يتقوا الله ويعبدوا الله واحد لا شريك له وذلك في قوله تعال: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِيۖ قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ (١٨٣). وبراي الشيخ ابو بكر جابر الجزائري من آيات الهداية عن استحباب الوصية واهميتها وبالأخص عندما اوصى نبي الله يعقوب وهو على فراش المرض ابناءه وافراد اسرته بالإسلام والدعوة الى الله الى ان وفاه الاجل (١٨٤).

كما وان الهداية تأتي من عند الله سبحانه وتعالى هو الذي يهدي البشر وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ (١٨٥). وتفسير الاية الكريمة ان البشر لا يهدون الناس للايمان وان الذي يهدي الناس هو الله سبحانه وتعالى. وكذلك تكملة الاية الكريمة اعلاه في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٨٦). وكما فسرها الشيخ عطية محمد سالم ان تفسير الآيات الكريمة تبين اعتذار الناس عن اتباعهم الهدى

مع رسول الامة محمد (صلى الله عليه وسلم) فكان خوفهم وقلقهم من اتباعهم لرسول الامة ان العرب يتخطفوهم من ارضهم فأبوا اتباع الرسول [١٨٧].

واذا ما عدنا الى سورة يس وجدنا انها تتكلم عن الحرص والهداية وذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [١٨٨]. وفي قوله تعالى بين الله عز وجل تفسير هذه الاية الكريمة يا حسرة العباد وندامتهم يوم القيامة إذا عاينوا العذاب، ما يأتيهم من رسول من الله تعالى إلا كانوا به يستهزئون ويسخرون.

وحسب تفسير الجلالين "هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فأهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوَانك فاحضري (ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون) مُسوق لبيان سببها لِاشْتمالهِ على استهزائهم المؤدي الى إهلاكهمْ المسبب عنه الحسرة" [١٨٩]. وحسب تفسير الزمخشري ففي الآية الكريمة نداء يدل على الحسرة عليهم، فهي كأنها تقال لهم يا حسرة ان الذي أنتم فيه من صنع ايديكم ويجب ان تبقوا فيه، هذا ما تستحقونه لاستهزائكم بالرسل، ومعنى ذلك انهم أحقاء بالتحسر عليهم لأنهم متحسرون على حالهم، ويتلهف على وضعهم المتلهفون، أو قد يكون متحسر عليهم من قبل المؤمنين والملائكة من الجهتين، وقد يكون التحسر من جهة الله عز وجل على سبيل الاستعارة وذلك بسبب ما جنوهُ على أنفسهم [١٩٠].

وحسب رأي البغوي ان قوله تعالى يا حسرة على العباد لها عدة معاني فمنهم من يرى انها تعني الحسرة على انفسهم وهي اشد أنواع شدة الندم والحسرة، ومنهم من يرى بأن الهالكون لا محالة ومطرودون من رحمة الله يقولوها لانها تدل على الكآبة والندم والحسرة على العباد يوم القيامة لانهم لم يؤمنوا بالرسل المرسلة من الله عز وجل فهم هالكون، ومنهم من قال بأنها تدل على التمني فتمنوا الايمان بعدما خسروا فتحسروا على حالهم الذي هم فيه وبالأخص لا ملاذ من وضعهم الذي هم فيه، وهي عند بعضهم تدل على التنبيه عن طريق المبالغة والنداء لكونها تبدأ ب (يا) النداء، وحقيقة المعنى ان هذا الزمان هو زمان الحسرة والتعجب وبين الندامة في قولهم الذي كانوا به يستهزءون [١٩١].

ومما تم طرحة في هذا المطلب ان الإنسان يخسر فرصة توبته ورجوعه الى الله عند مماته لان بعد ذلك لا تنفعه الحسرة والندامة فكل شيء عائد الى وجههِ الكريم وكلنا رادون إليه.

الفرع الثالث: الشكر والحمد لله على نعائمه

تعريف الشكر لغة:

الشُكر بالضم: " عُرفان الإحسان ونشره، ويُقال: شُكراً، وشُكوراً، وشُكراناً، والشَّكور: هو كثير الشكر" [١٩٢].
الشكر: "هو الاعتراف بالإحسان ونشره" [١٩٣].

والشكر: "الثناء على المحسن بما أولاك من المعروف" وان أصل الشكر: "الظهور، من قول العرب: دابة شكور إذا أظهرت من السَّمن فوق ما تُعطى من العلف، وناقة شكور: إذا كانت ممتلئة الضرع لبناً، والنبتة شكور: إذا كانت تكتفي بيسير من الماء فتصلح وتنمو" [١٩٤].

تعريف الشكر اصطلاحاً:

الشكر: " هو تصور النعمة واظهارها، وان الشكر ثلاثة أضرب: شُكر القلب: وهو تصور النعمة، وشُكر اللسان: وهو الثناء على المُنْعِم، وشُكر سائر الجوارح: وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاق" (١٩٥). والشكر: "هو الاعتراف بالتقصير في شكر المنعم " (١٩٦).

وقد ذكر الله عز وجل في القران الكريم عبارات الشكر في كثير من الآيات الكريمة فمثلا فيما يتعلق بشُكر القلب فقد بين الله عز وجل ان نعلم اولادنا ان النعم والرزق يرجع مصدرها الى الله سبحانه وان نشكره ونحمده على هذه النعم الكثيرة الظاهرة والباطنة في سعة الرزق والصحة والعافية (١٩٧).

وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾ (١٩٨). كما وبين الله سبحانه وتعالى الشكر قد يكون عن طريق اللسان وعما يعبر عنه وما موجود في قلبه فاذا اكتفا القلب بشكر الله وانعمه تعلق اللسان بحمده وشكره وذلك في قول الرسول عليه الصلاة والسلام عندما يستيقظ من نومة يقول: "الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور " (١٩٩). كما وامرنا الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ان نقول هذا الدعاء: " الحمد لله الذي عافاني في جسدي، ورد عليَّ روحي، وأذنَ لي بذكرهِ " (٢٠٠).

وذكر الله عز وجل ان الشكر بسائر الجوارح يتعلق بالعمل الصالح، وبين الله في القرآن الكريم الوصايا التي بموجبها نحمد الله ونشكره وهي افعال وتوفيق من الله للعباد ومنها قوله تعالى عندما بلغ عبده الاربعين من عمره امره الله عز وجل ان ينشر نعمه وشكره وحمده في الخليقة وان يعمل عملاً صالحاً يرضي وجهه الكريم : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)) (٢٠١). قال ابن منظور "الشكر: مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية " (٢٠٢).

وان النعم في القران الكريم متعددة وتدل على معاني كثيرة وبينها في كتابه العزيز منها قوله تعالى: ﴿سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب﴾ (٢٠٣). وبين الله كيف يبسط الرزق للإنسان وكيف يختبره بالنعمة، ويسهل له رزقه، وجعله في عيش هني، فيظن أن ذلك الرزق جاء لمكانته عند ربه، فيقول: ربي اكرمني في قوله تعالى: ﴿ فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن﴾ (٢٠٤).

وقد امرنا الله سبحانه وتعالى ان لا نحصي النعم الي اعطانا اياها لانها كثيرة وانما نشكره عليها لان الانسان كثير الجحود وظالم لنفسه وبينه في قوله تعالى: ﴿ وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار ﴾ (٢٠٥). وفي قوله تعالى:(وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٣٧)) (٢٠٦).

وذكرت سورة يس نعم الله التي لا تعد ولا تحصى في قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ (٣٣) وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ﴾ (٢٠٧). وحسب تفسير الطبري ان الله عز وجل انزل هذه الآية الكريمة دلالة للمشركين ليبين قدرته على ما يشاء ويبين لهم إحياء الأرض بعد

موتها وإعادتها الى الحياة بعد انتهائها وفنائها الأرض التي لا نبت فيها ولا زرع وبالغيث الذي ينزل من السماء يخرج الزرع وثم الجب الذي أنتم منه تأكلون وتأخذون قوتكم وجعل الله من هذه الرض الميتة الجرداء بساتين ونخيل واعناب وأخرج من باطنها ينابيع وعيون الماء [٢٠٨].

وان لفظة الميتة حسب تفسير الزمخشري أشيع على الخفة، لسلسها على اللسان، ولفظة أحييناها جاءت بيان لاستئناف الأرض الميتة، ولفظة يأكلون ان الحياة تعتد على الحب الذي تنبته الأرض وبقوم بالارتزاق منه يصلح الانسان، وإذا تناقص أدى الى القحط وحدوث الضرر والهلاك، والمعنى ليأكلوا مما زرعت أيديهم وغرست وسقت وغير هذه الأمور التي انتجت هذا الزرع والثمر، وإبان خلقه أي ان الثمر هو من خلق الله سبحانه وتعالى ولكن فيه أثر نتيجة كدكم وتعبكم [٢٠٩]. من وجهة رأي الشيخ البغوي جاءت لفظة احييناها أي امطرنا عليها بماء المطر لتنبت من جديد واجرحنا منها الحب الذي انتم منه تأكلون وجعلنا لكم في هذه الأرض النخيل والثمار والبساتين والعنب لتأكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً أي يأكلون من الثمر الذي نبت من خلال المطر والعيون وجاءت ما عملت أيديهم أي ما كسبوا من الاعمال الطيبة ليجدوا هذه النعم معمولة لهم ولم تعمله أيديهم ولم يتدخلوا في صنعها، كما وان العيون لم تعملها ايادي البشر بل هي من عمل الخالق ومثلها دجلة والفرات والنيل فهي من صنع الله ورغم هذه النعم هم ل يشكرون لله عليها [٢١٠].

عن عائشة رضي الله عنها: " أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لِمَ تصنعُ هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً" [٢١١]. أن نعم الله كثيرة ووفيرة على البشر فيأتينا الرزق على أشكال منها الملبس والمأكل والأشخاص وغيرها ولأجل أن نرد الجميل لابد من شكر وحمد الخالق على وفرة النعم.

من خلال ما تم طرحة يتبين ان نعم الله كثيرة على العباد لا تعد ولا تحصى ومن هذه النعم النخيل والبساتين والحبوب والماء والعيون والينابيع ...الخ ورغم هذه النعم لا يشكر الانسان ولا يحمد الباري عليها.. اللهم اكتب لنا الصلاح في الدنيا واغفر لنا وارحمنا وانت ارحم الراحمين.

الفرع الرابع: التوكل على الله

تعريف التوكل لغةً:

التوكُل تعد مادة " وَكَلَ" يقال: "وَكَل" بالله، وتوكَّل عليه، واتَّكل: استسلم له" [٢١٢]. والأزهري: "سُمِّيَ وكيلاً؛ لأن موكله قد وكل إليه القيام بأمره، فهو موكول إليه الأمر" [٢١٣]. وقال ايضاً: " رجلٌ وُكلة، إذا كان يكل أمره إلى الناس" [٢١٤]. والجوهري يقول: " رجل وَكَلٌ -بالتحريك -وَوُكَلَةٌ أيضاً مثال هُمَزَة، وتَكِلَةٌ أي: عاجز يكلُ أمره إلى غيره ويتكل عليه " [٢١٥].

وان ابن الاثير يقول: "توكل بالأمر: إذا ضمن القيام به، ووكلت أمري إلى فلان، أي: الجأته إليه واعتمدت فيه عليه، ووكّل عن القيام بأمر نفسه" [٢١٦]. وابن القيم يقول ان التوكل له امران: " أحدهما: التوكيل: وهو الاستنابه والتفويض. والثاني: التوكّل: وهو التصرف بطريق النيابة عن الموكل" [٢١٧]. ويرى الاصفهاني ان: (التوكُّل يقال على وجهين؛ يقال: توكلت لفلان بمعنى توليت عليه، ويقال: وكّلته فتوكّل لي، وتوكلت عليه بمعنى: اعتمدته" [٢١٨].

تعريف التوكل اصطلاحاً:

ان التوكل عرف اصطلاحاً بتعاريف كثيرة ومنها :

ابن القيم يقول: " هو حال للقلب ينشأ عن معرفته بالله، والايمان بربوبيته؛ فيوجب له اعتماداً عليه، وتفريضاً إليه، وطمأنينة به وثقة به، ويقيناً بكفايته لما توكل عليه فيه" (٢١٩). وبرأي ابن الجوزي يقول هو: "تفويض الأمر الى الله؛ ثقة بحسن تدبيره" (٢٢٠). وحسب قول الغزالي ان التوكل: " غامض من حيث المعنى، شاق من حيث العمل" (٢٢١). وبراي الامام البيهقي هو: " جملة التوكل: تفويض الامر الى الله جل ثناؤه، والثقة به" (٢٢٢). ومن وجهه نظر الامام العسقلاني يقول ان التوكل هو: "قطع النظر عن الأسباب بعد تهيئة الأسباب" (٢٢٣). ويرى الحنبلي ات التوكل هو: "صدق اعتماد القلب على الله عز وجل، في استجلاب المصالح ودفع المضار، من أمور الدنيا والآخرة كلها" (٢٢٤).

وقد بين الله عز وجل التوكل في القرآن الكريم في عدة آيات منها قوله تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)) (٢٢٥). وحسب قول بعض السلف: ان الله عز وجل هَياءهُ للمتقين وعبادة الصالحين الذي يخافونه ويهابونه المخرج الامن وان يوسع لهم رزقهم من حيث لا يعلمون ويبعد عنهم العقبات يهيئ لهم الطريق المستقيم السالك، وإذا لم يحدث ما يريدونه من الامان والامن في ضل الله عندها وجد في التقوى خللاً (٢٢٦). وقوله تعالى: (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (٨) رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩)) (٢٢٧).

ونقرأ في قوله تعالى: (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) (٢٢٨). وفي قوله تعالى: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ) (٢٢٩). وفي قوله تعالى: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(٢٣٠). وقد جاء الأمر بالتوكل للمؤمنين عامة على ألسنة الرسل السابقين، كما في قوله تعالى في رد الرسل على أقوامهم: (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (٢٣١).

وقوله تعالى: (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (٢٣٢). وذكر في سورة النساء في قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً) (٢٣٣). كذلك في قوله تعالى: (وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (٢٣٤).

وان الايمان يعد من منزلة التوكل فأعمال القلوب وصدق روحها تعد من منازل التوكل كما وان القلب هو اساس الايمان وتدور جميع محاوره حول الدين الذي أرسل به الانبياء والمرسلين وذلك نجده (٢٣٥). وكما عرفها بعض السلف بأن التوكل هو جماع الأيمان، وعرفها الحليمي ان التوكل يعد من شعب الأيمان (٢٣٦).

وان الله جعل الايمان مطبوع في قلوبهم وذلك في قوله تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ) (٢٣٧).

وعن حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: " ألا وان في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" (٢٣٨). وكما وضحنا ان اعمال القلوب وصدق روحها تتركز ع منزلة الايمان والتوكل على الله كما وان الاعمال تكون بالنيات وهو حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى" (٢٣٩). كذلك ان القلب السليم وهو القلب الذي ابتعد عن الشرك بالله بأي شكل من الاشكال، وانما خضع لله الواحد الاحد وأخلص له في عبادته، حباً وارادة وتوكلاً، وخوفاً وخشوعاً ورجاءً وهو بذلك أخلص عمله لله (٢٤٠). واخيراً ان التوكل على الله يقوي القلوب الضعيفة ويزيد الايمان والثقة بالله ويقرب العبد لربه والاخلاص في القلوب تبدأ وتنتهي بالنية الحسنة الصافية والخالصة لله الواحد الاحد.

أما ما جاء في سورة يس قوله تعالى: (إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ) (٢٤١)، يبين الله عز وجل قدرته وارادته. وفسرها الشيخ القرطبي ان لفظة (فيكون) منصوبة عطفاً على لفظة (يقول) وجاءت بمعنى ان الله سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء وان كل امراً هو أخذ بناصيته، وهو مسؤول عن كل شيء ان أراد ان يقول له كون فيكون بمعنى أي شيء يريده يصبح مثلما أراده (٢٤٢). بينما فسرها البيضاوي لفظة (ان امره) جاءت بمعنى انه شأنه وشيء يخصه وحده، وجاءت لفظة (فيكون) أي فيحدث وقوله تعالى إذا أراد شيئاً ان يقول له كن فيكون بمعنى أي شيء يريده الله يحدث وهو تمثيل لعظمته وقدرته في مراده بأمر المطاع للمطيع في حدوث المأمور ومن غير رفض او ابتعاد او امتناع الى مزاولة العمل، وهو بمثابة قياس لقدرة الله سبحانه وتعالى على قدرة الخلق (٢٤٣).

اما الزمخشري ففسرها اذا دعا الخالق داعي حكمة الى تنفيذه وحدوثه وليس ان يكونه وانما اذا أراده يجب ان يحدث من غير توقف وبهذا لفظة (يكون) أي يحدث، وبمعنى أنه أمراً قد حدث لا محالة ولا استحالة، وهو مجاز من الكلام وتمثيل، لان الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ولا يمتنع عنه شيء، وبمعنى ان كل شيء تحت قبضته وهو المسؤول عن سير الأمور فمثاله مثال العبد المطيع لأمر الخالق العظيم، وله وجهيين لقراءة (فيكون) "أما الرفع فلأنها جملة من مبتدأ وخبر، ولان تقديرها: فهو يكون، معطوفة على مثلها، وهي أمره أن يقول له كن. وأما النصب فللعطف على يقول، والمعنى: أنه لا يجوز عليه شيء مما يجوز على الأجسام" (٢٤٤).

وان ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ): "وحقيقة التوكل: هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجلفي استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها، وكلة الأمور كلها إليه، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه" (٢٤٥).

وترى الباحثة أن الامر بيد الله إليه ترجع الأمور وإليه ترجع الأرواح فهو رب كل شيء ومليكه وهو الباقي بعد زوال كل شيء فالأمر عائد إليه، فيجب الرجوع الى الله في أمر دنيانا وآخرتنا ولنتوكل عليه في كل شيء ان الله بصير بالعباد.

الخاتمة

النتائج:

يتبين من خلال ما تم طرحه في هذ البحث أهمية فهم القيم التربوية في سورة يس بوصفها تربوية من خلال تأثيراتها الايمانية ومضامينها الاجتماعية والسلوكية على المجتمع والبشر، اذ ان الباحثة بينت نقاط مهمة في تفسير الآيات لسورة يس وأهميتها ومن أهم النقاط التي يجب التركيز عليها تتلخص بالآتي:

١-تبين سورة يس الموضوعات الايمانية وهي تعزز الايمان في قلوب البشر وتقوي أيمانهم بحديثها عن عظمة الله عز وجل.

٢-تبين سورة يس الموضوعات الاجتماعية على المجتمع ومما قد يسببه التوجه في الالحاد وعبادة الشيطان على المجتمع والانسان.

٣-تبين سورة يس أسس الدين وكيف بدأ وما هو الوحي وماهي طبيعته وهي من الدروس الايمانية التي يستوجب على كل مسلم معرفتها لأنها تعود اليه بثقافة حضارته وتطورها لأننا شعوب مثقفة.

٤-تبين ان الألوهية والوحدانية لله الواحد الاحد وان العبادات تتلخص بعدة أمور منها الصلاة والزكاة والحج والعمرة والنسك ..والخ

٥-وجود حياة بعد الموت كذلك وجود حساب وعقاب وجنة ونار لأن الله سبحانه وتعالى يحيي الموتى وتبدأ الحياة الأخرى.

٦-توضح مراحل نمو وتطور الانسان وهي من الأمور المهمة في نشر الوحي عن ماهية تركيب الانسان وكيفية خلقه والتدقيق في تفاصيله تبين عظمة الخالق.

التوصيات:

ومن خلال ما تم ذكره في النتائج يوصي الباحثان عدة توصيات متمثلة:

١-ان يركز الباحثون على القيم التربوية الايمانية والاجتماعية والسلوكية على المجتمع والفرد فيما يتعلق بسور القرآن الأخرى

٢-السعي في دراسة الفكر الإسلامي وتأثيراته على القيم التربوية والاجتماعية

٣-الاهتمام في الموضوعات الايمانية التي تخص القرآن والسنة والتوسع فيما تركز عليه من قيم ومضامين تربوية.

وختاماً: الحمد لله والشكر على اتمامنا هذا البحث واطلب من الله ان أكون قد ساهمت في نشر ما هو مفيد للأمة والمجتمع والسعي في توعية الافراد والمجتمع والتمسك في الدين والعودة الى الله عز وجل لأنه دار القرار، وصلى الله وسلم على نبينا نبي الأمة محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع.

القرآن الكريم

إحياء علوم الدين، الامام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة.

إرشاد العقل السليم، أبن مسعود محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، (د. ط)، (د.ت).

إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي: ١/ ٧-٨

الإلحاد وسائلة وخطره وسبل مواجهته، د. صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي، دار اللؤلؤة، ٢٠١٢م.

إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين أبي حسين علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦ هـ.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمدالشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ج ٤، ١٤١٨ هـ.

آيات الهداية والاستقامة في كتاب الله تعالى، فضيلة الشيخ عطية محمد سالم (ت ١٤٢٠ هـ)، ج٢، دار الجوهرة، ط ١، ١٤٢٦هـ.

أيسر التفاسير، للشيخ أبي بكر جابر الجزائري، ط ١، ١٤٠٧هـ.

الإيمان باليوم الآخر، أدلته وأثره في حياة الإنسان (بحث)، د. أحمد محمد جلي، مجلة البحوث الإسلامية، ومجلة دورية تصدر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ع ٣٦، ١٤١٣ هـ.

بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، أبو الليث نصر بن محمد أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، ج ٣، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣م.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، امجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج١٠،١٤١٠ هـ-١٩٨٨م.

تأويلات اهل السنة، أبي منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩ ه-٢٠٠٥م.

التبيين في معاني سورة يس، أ. د. عبد الحليم محمد حسين، شبكة الألوكة، قسم الكتب: ٤٩٨. www.alukah.net.

التعليق على تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، شرح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.

تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، زغلول النجار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مجلد٢، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧م.

التفسير البسيط، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، جامعة الامام محمد بن مسعود، الرياض، ط ١، ١٤٣٠ هـ.

تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤ هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط ١، (د. ت).

التفسير الحديث "مرتب حسب ترتيب النزول"، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣ هـ

تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، ج ٦، ١٤١٩ هـ.

تفسير المراغي، احمد مصطفى المراغي، دار الفكر، بيروت، مجلد ٦، ١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١٠م.

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

تفسير سورة يس، الشيخ محمد بن صالح عثيمين، دار البصيرة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٢.

تفسير غريب ما في الصحيحين، البخاري ومسلم، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الازدي الحميدي، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م.
التفسير مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت، ج١٧، ١٤٠١ هـ ١٩٨١م.

تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٣٨٤ هـ.
التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، عالم الكتاب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط١، ج١، ١٩٩٠م.
التوكل على الله والاخذ بالأسباب، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، أعده وخرج أحاديثه وعلق عليه: أبو المجد حَرَك، الناشر الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٤١٣ هـ-١٩٩٢م.
التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري (ت: ١٤١٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

الثيوصوفيا (دراسة لقضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث)، مريم بنت ماجد بن أديب عنتابي، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط١، ٢٠١٥م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، د. عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م.

الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٠ه.

جامع العلوم والحكم- في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، دار المعرفة.

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ج ١٥، ١٣٨٤. هـ-١٩٦٤م.

الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تصحيح: أحمد البردوني، ط٢.

خلق الأنسان بين الطب والقرآن، محمد علي البار، دار السعودية، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

رواه البخاري في الايمان، الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، الطبعة الثالثة، المكتب الاسلامي، باب: فضل من استبرأ لدينه، ح: ٥٢. المسند، الأمام أحمد بن حنبل، المكتب الاسلامي، دار صادر.

زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، خرَّج أحاديثه: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الفكر، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

سنن الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، الطبعة الثانية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥م

شذرات الذهب في أخبار من الذهب، للإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي المعروف بـ (ابن العماد)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٤١١ هـ ١٩٩١م.

شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ود. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٢ هـ-١٩٩١م.

شعب الايمان، أبي الحسين أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد السيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٠ هـ.

شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، ت: -، ادار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

الشكر، محمد صالح المنجد، مجموعة زاد للنشر، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ١٠.

الشيطان خطواته وغاياته دراسة قرآنية موضوعية، إعداد الطالب: وائل عمر علي بشير، إشراف د. عبد السلام حمدان اللوح، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ج ٦، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧.

الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل حماد الجواهري (ت ٣٩٣ هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء، وكونه من الإيمان، ١٣٧٤ هـ- ١٩٥٥ م.

العذب المنير في مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، دار عالم للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، السعودية، ط٢، ج٥، ١٤٢٦ هـ.

عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمان، ط١، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م.

علم الدلالة، د. احمد مختار عمر، عالم الكتاب، ط ٥، القاهرة، ١٩٨٨م.

العيش في الزمن الصعب، أ. د. عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، ط ٧، ٢٠١٧م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، الامام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، ط٣، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٤٠٧ هـ.

فتح الباري شرح صحيح مسلم، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار السلام، ط١، ١٤٢١ هـ.

الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل، كتاب الاذكار والدعوات، باب فضل لا اله الا الله، للشيخ احمد عبد الرحمن البنا، طبعة دار الشهاب، القاهرة، بدون تاريخ.

فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ)، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ

الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، (د. ط).

الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

الفوائد المجموعة، محمد عبد علي الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (د. ت)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

القاموس المحيط، الفيروزابادي، بيروت، دار الجيل، د.ت.

القول المفيد في أدلة التوحيد، محمد بن عبد الوهاب بن علي اليمني، دار ابن حزم، ط١، اليمن، ٢٠٠٦م.

كتاب العين، أبو بد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٧، ١٩٨٣م.

الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الزمخشري)، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م.

الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد أبو إسحاق، ج ٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢ م.

لُباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين ابي عبد الرحمن السيوطي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

لسان العرب، محمد بن منظور الإفريقي، طبعة ١، بولاق، ١٣٠٢ هـ.

لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، محمد لطفي الصباغ، المكتب الاسلامي، ط٣، ١٤١٠هـ.

مباحث في علوم القرآن، مناع خليل القطان، مكتبة المعارف، ط٢، ١٤٠٨ هـ.

مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد.

مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت، ط ٥، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩م.

مدارج السالكين بين منازل اياك نستعين، محمد بن أبي بكر الزراعي ابن القيم (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط ١، ١٤٩٣ هـ.

مدخل الى دراسة الاعجاز العلمي في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة، زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة، بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

المدخل لدراسة القرآن الكريم في التعريف بالقرآن، د. محمد عابد الجابري (ت ١٤٣١هـ) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٣، ٢٠١٠م.

مدرسة الدعوة، محمد السيد الوكيل، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثانية عشرة العدد (٤٧-٤٨) ١٤٠٠ هـ.

المدرسة القرآنية، السيد محمد باقر الصدر، تحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، مركز الابحاث التخصيصية للشهيد الصدر، قم، ط٢، ١٤٢٤هـ.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت: ١/ ٢٦٢. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية).

مضامين تربوية من علوم القرآن (بحث): نماذج مختارة، عماد الشريفين، مجلة جامعة الامام، عدد الحادي عشر- ربيع الأول، ١٤٣٠ هـ.

معارج التفكر ودقائق التدبر، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، مج ٦، ط١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م.

معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت ١٣٧٧ هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠ م.

معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، مجلد ٤، ج ٤، ١٤٢٠ هـ

معاني القراءات، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق ودراسة: د. عيد مصطفى درويش، د. عوض بن حمد القوزي، حقوق الطبع محفوظة للمحققين، ط١، ١٤١٢ هـ- ١٩٩١م.

معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠١١م.

معجم الفاظ القرآن الكريم، انتشارات ناصر خسرو، طبعة مجمع اللغة العربية، مصر، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩م.
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، بيدوت دار الفكر، ط٢، ١٤٠١هـ.

معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩م.

المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين المعروف بالراغب الاصفهاني، تحقيق: هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٨ م.

من تاريخ الإلحاد في الاسلام، د. عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، طبعة دار الفكر، د.ت.

المنهاج في شعب الإيمان، أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (ت ٤٠٣ هـ)، تحقيق: حلمي محمد فوده، طبعة ١، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ.
الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط١، ج٨، ٤٢٠ هـ.

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠هـ.

النهاية في غريب الحديث والأثر، أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة الاسلامية، ١٣٨٣ هـ.
الوحي المحمدي، السيد محمد رشيد رضا، الطبعة ١٠، ١٤٠٤هـ.

---

(١) ينظر: مضامين تربوية من علوم القرآن (بحث): نماذج مختارة، عماد الشريفين، مجلة جامعة الامام، عدد الحادي عشر- ربيع الأول، ١٤٣٠ هـ.

(٢)مضامين تربوية من علوم القرآن (بحث):

(٣) سورة يس آية: ١-٢.

(٤) تفسير سورة يس، الشيخ محمد بن صالح عثيمين، دار البصيرة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٢: ١٠-١١.

(٥) التبيين في معاني سورة يس، أ. د. عبد الحليم محمد حسين، شبكة الألوكة، قسم الكتب: ٤٩٨. www.alukah.net.

(٦) سنن الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، الطبعة الثانية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥م: أبواب قفل القرآن الكريم،

باب: ما جاء به في فضل سورة يس، رقم الحديث: ٢٨٨٧: (٥/ ١٦٢)، ومصنف عبد الرزاق، عبد الرزاق الصنعاني، كتاب فضائل القرآن باب: تسليم القرآن وفضله، رقم الحديث ٦٠٠٩: (٢/ ٣٣٥).

(٧) كتاب فضائل القرآن، سنن الترمذي، باب ما جاء في فضل سورة يس، حديث رقم ٢٨٨٢: ٥/ ١٤-١٥، ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة رقم ١٦٩.

(٨) ينظر: التفسير الحديث "مرتب حسب ترتيب النزول"، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣ هـ: ٢٠.

(٩) سورة يس آية: ١٢

*النقلة: وتعني الانتقال من مكان لآخر.

(١٠) سورة يس آية: ٤٧.

(١١) سنن الترمذي، أبي عيسى الترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة يس، رقم الحديث: ٣٢٢٦: (٥/ ٢٧٨).

(١٢) ينظر: التفسير الحديث "مرتب حسب ترتيب النزول": ٢٠.

(١٣) ينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ)، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ: ٧٩/٢. صحيح الاسناد.

(١٤) سورة المائدة آية: ٨٢.

(١٥) فتح القدير: ٧٩/٢

(١٦) سورة يس آية: ١-١٠.

(١٧) لُباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين ابي عبد الرحمن السيوطي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان: ٢١٨.

(١٨) عبد الرحمن العجلي (٣٧١-٤٥٤ هـ- ٩٨١ -١٠٦٢ م): وهو أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندر ابن جبريل بن محمد بن علي بن سليمان العجلي الرازي المقرئ، عارف بالنحو والادب، اصله من الري، ولد بمكة وتنقل في كثير من البلدان، وتوفي بنيسابور في جمادي الأول.

(١٩) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (٢١٥ -٣٠٣ هـ- ٨٢٩ -٩١٥ م)، محدِث وقاضٍ وأحد أئمة الحديث النبوي الشريف، صاحب السنن الصغرى والكبرى، المعروف بسنن النسائي، ولد في بلدة نسا من بلاد خراسان قديماً وتقع في تركمانستان حالياً، وطلب العلم والحديث وهو صغير، لذلك رحل الى خراسان والحجاز والعراق والشام والجزيرة العربية ثم استوطن في مصر، وتوفي شهيداً في مدينة القدس على يد مجموعة من الشباب تنازعوا معه على كتابة كتاب باسم العباس وذلك في يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر. سنة ثلاث وثلاثمائة.

(٢٠) هو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوْ بن درع القرشي الحَصْلي، البصروي، الشافعي، ثم الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤ هـ- ١٣٠١ -١٣٧٣ م)، محدث ومفسر وفقيه، ومؤرخ مسلم، ولد بالشام في قرية مجدل من اعمال دمشق، توفي والده عام ٧٠٣ هـ، ثم انتقل مع أخيه كمال الدين عام ٧٠٧ هـ بعد موت والده، حفظ وختم القرآن الكيم عام ٧١١ هـ، وقرأ القراءات وجمع التفسير، وحفظ متن (التنبيه) في فقه الشافعي سنة ٧١٨ هـ، وحفظ مختصر ابن الحاجب، وتفقه على الشيخين برهان الدين الفزاري، وكمال الدين ابن قاضي شبهة، توفي يوم الخميس ٢٦ شعبان في دمشق عن عمر ناهز ثلاث وسبعين سنة.

(٢١) الفوائد المجموعة، محمد عبد علي الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (د. ت)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١: ٣٠٠. رواه الخطيب عن أنس مرفوعاً، وهو موضوع أهتم بوضعه: محمد ابن عبد بن عامر السمرقندي، وقد رواه العقيلي عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) مرفوعاً، وفي اسنادهِ: محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني وهو متروك، وقد اخرجه البيهقي في الشعب من طريقه. وفي اسناده: مجاهيل وضعفاء.

(٢٢) المصدر نفسه: ج١، ٣٠٢. رواه البيهقي عن ابي هريرة مرفوعاً، وإسناده على شرط الصحيح وأخرجه أبو نعيم، وأخرجه الخطيب، فلا وجه لذكره في كتب الموضوعات.

(٢٣) معارج التفكر ودقائق التدبر، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، مج ٦، ط١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م: ١٥-١٦.

(٢٤) المصدر نفسه: ١٥-١٦.

(٢٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد أبو إسحاق، ج ٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢ م: ١١٩.

(٢٦) سورة يس آية: ١-٣.

(٢٧) سورة يس آية: ٣-٤

(٢٨) سورة يس آية: ٤.

(٢٩) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م): ٣٤٥/٨.

(٣٠) سورة يس آية: ٧١.

(٣١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ج٦: ٣٦٣.

(٣٢) سورة المائدة آية: ٦٤.

(٣٣) سورة ص آية: ٧٥.

(٣٤) سورة الزمر آية: ٦٧.

(٣٥) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، ت: -، ادار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م: ١٩٠/١.

(٣٦) سورة يس آية: ١٢.

(٣٧) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ: ٢٩٧/٢٢.

(٣٨) سورة الكهف آية: ١١٠

(٣٩) سورة إبراهيم آية: ١١

(٤٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تصحيح: أحمد البردوني، ط٢: ٣٤/٩.

(٤١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، بيدوت دار الفكر، ط٢، ١٤٠١هـ: ٧٤٦ مادة و ح ي.

(٤٢) القاموس المحيط، الفيروزابادي، بيروت، دار الجيل، د.ت: ٤/٤١٠ باب الياء، فصل الواو.

(٤٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين أبي حسين علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦ هـ: ١/١٢٧

(٤٤) المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين المعروف بالراغب الاصفهاني، تحقيق: هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٨ م: ٥٣٨

(٤٥) المصدر نفسه: ٥١٥.

(٤٦) لسان العرب، محمد بن منظور الإفريقي، طبعة ١، بولاق، ١٣٠٢ هـ: مادة و ح ي.

(٤٧) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ج ٦، ١٤٠٧ هـ: ٢٥٢٠.

(٤٨) شذرات الذهب في أخبار من الذهب، للإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي المعروف بـ (ابن العماد)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوطظ دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٤١١ هـ ١٩٩١م: ٤/٣٧٩.

(٤٩) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، طبعة دار الفكر، د.ت: ١/٦٣

(٥٠) المدرسة القرآنية، السيد محمد باقر الصدر، تحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، مركز الابحاث التخصيصية للشهيد الصدر، قم، ط٢، ١٤٢٤هـ: ٢٢٠.

(٥١) الوحي المحمدي، السيد محمد رشيد رضا، الطبعة ١٠، ١٤٠٤هـ: ٤٤

(٥٢) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم في التعريف بالقرآن، د. محمد عابد الجابري (ت ١٤٣١هـ) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٣، ٢٠١٠م: ٨٤.

(٥٣) سورة الشورى آية: ٥١-٥٢.

(٥٤) سورة النساء آية: ١٦٣

(٥٥) سورة الأنبياء آية: ٢٥

(٥٦) سورة النحل آية: ٦٨

(٥٧) سورة المائدة آية: ١١١

(٥٨) ينظر: لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، محمد لطفي الصباغ، المكتب الاسلامي، ط٣، ١٤١٠هـ: ٤٥. ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع خليل القطان، مكتبة المعارف، ط٢، ١٤٠٨ هـ: ٣٢.

(٥٩) فتح الباري شرح صحيح مسلم، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار السلام، ط١، ١٤٢١ هـ: ١/ ٢٦-٢٧.

(٦٠) الجامع المسند الصحيح، الامام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، باب: كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم ٢، ١/ ٤.

(٦١) فتح الباري شرح صحيح مسلم: ١/ ٢٦-٢٧.

(٦٢) سورة القيامة آية: ١٦

(٦٣) الجامع المسند الصحيح، باب: كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم ٥، ١/ ٦.

(٦٤) سورة القيامة آية: ١٦

(٦٥) الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط١، ج٨، ٤٢٠ هـ: ٥٧-٥٨.

(٦٦) سورة الشورى آية: ١٣

(٦٧) سورة يس آية: ١-٦.

(٦٨) التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري (ت: ١٤١٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م: ٢٤٩/٥.

(٦٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ج ١٥، ١٣٨٤. هـ-١٩٦٤م: ٣- ٧.

(٧٠) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، مجلد ٤، ج ٤، ١٤٢٠ هـ: ٥.

(٧١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمدالشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ج ٤، ١٤١٨ هـ: ٢٦٣.

(٧٢) سورة البقرة آية: ٢١٣.

(٧٣) سورة المؤمنون آية: ٤٤.

(٧٤) سورة يس آية: ١٣-١٧.

(٧٥) سورة يس آية: ١٩.

(٧٦) سورة يس آية: ٣٧.

(٧٧) ينظر: مدرسة الدعوة, محمد السيد الوكيل، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثانية عشرة العدد (٤٧-٤٨) ١٤٠٠ هـ: ٢٢٩. وينظر: الموسوعة القرآني: ٣٢/١١.

(٧٨) ينظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م: ١٩٩/٢.

(٧٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، ج ٦، ١٤١٩ هـ: ٥٠٤- ٥٠٥.

(٨٠) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): ٤/ ٩- ١١.

(٨١) ينظر: بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، أبو الليث نصر بن محمد أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، ج ٣، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣م: ١١٨-١٢٠.

(٨٢) ينظر: القول المفيد في أدلة التوحيد، محمد بن عبد الوهاب بن علي اليمني، دار ابن حزم، ط١، اليمن، ٢٠٠٦م: ٧٢.

(٨٣) سورة الإسراء آية: ٢٣

(٨٤) سورة النساء آية: ٣٦.

(٨٥) معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت ١٣٧٧ هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠ م: ٢/ ٤٥٩.

(٨٦) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمان، ط١، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م: ١٠٨.

(٨٧) ينظر: الثيوصوفيا (دراسة لقضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث)، مريم بنت ماجد بن أديب عنتابي، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط١، ٢٠١٥م: ٣٣.

(٨٨) سورة يس آية: ٢٣

(٨٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٦/ ٣٧١.

(٩٠) ينظر: بحر العلوم (تفسير السمرقندي): ٣/ ١٢٠- ١٢١.

(٩١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): ٤/ ٢٦٦.

(٩٢) سورة يس آية: ٢٢.

(٩٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): ٤/ ٢٦٦.

(٩٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ٦/ ٥٠٦.

(٩٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٥/ ١٨.

(٩٦) سورة يس آية: ١٢

(٩٧) ينظر: القرطبي الجامع لأحكام القرآن: ١٥/١٥

(٩٨) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): ٤/ ٧.

(٩٩) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): ٤/ ٢٦٤.

(١٠٠) ينظر: تأويلات اهل السنة، أبي منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩ ه-٢٠٠٥م: ١/٤٠٩.

(١٠١) سورة مريم آية: ٦٦-٦٧

(١٠٢) سورة غافر آية: ٦٨

(١٠٣) سورة الانبياء آية: ١٠٤

(١٠٤) سورة ق آية: ١٥

(١٠٥) ينظر: التفسير البسيط، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، جامعة الامام محمد بن مسعود، الرياض، ط ١، ١٤٣٠ هـ: ٨/١٤

(١٠٦) سورة الروم آية: ٢٧

(١٠٧) سورة الحج آية: ٦٦

(١٠٨) سورة النازعات آية: ١-١٢.

(١٠٩) ينظر: الإيمان باليوم الآخر، أدلته وأثره في حياة الإنسان (بحث)، د. أحمد محمد جلي، مجلة البحوث الإسلامية، ومجلة دورية تصدر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ع ٣٦، ١٤١٣ هـ: ٣١٨.

(١١٠) سورة الأسراء آية: ٤٩-٥١.

(١١١) سورة الإنسان آية: ١.

(١١٢) سورة يس آية: ٧٨-٧٩.

(١١٣) شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ود. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٢ هـ-١٩٩١م: ٢/ ٥٩٤.

(١١٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): ٤/ ٢٧٤.

(١١٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٥/ ٥٨- ٥٩.

(١١٦) سورة يس آية: ٤٨.

(١١٧) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): ٤/ ١٦.

(١١٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، د. عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١م: ٢٠/ ٥٢٧.

(١١٩) ينظر: الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الزمخشري)، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م: ٤/ ١٩.

(١٢٠) سورة يس آية: ٢٦.

(١٢١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): ٢٠/ ٥٠٩.

(١٢٢) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤ هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط ١، (د. ت): ٥٨١.

(١٢٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): ٤/ ١٢.

(١٢٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م: ٢/٤٣٥

(١٢٥) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م: ٥/ ٢٣٦. (كتاب اللام، باب اللام والحاء وما يثلثهما).

(١٢٦) معاني القراءات، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق ودراسة: د. عيد مصطفى درويش، د. عوض بن حمد القوزي، حقوق الطبع محفوظة للمحققين، ط١، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١م: ١/ ٤٣٠.

(١٢٧) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠هـ: ٢/٨٠٣

(١٢٨) ينظر: الإلحاد وسائلة وخطره وسبل مواجهته، د. صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي، دار اللؤلؤة، ٢٠١٢م: ١٢.

(١٢٩) ينظر: من تاريخ الإلحاد في الاسلام، د. عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م: ٥.

(١٣٠) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٤٨٥

(١٣١) ينظر: الشيطان خطواته وغاياته دراسة قرآنية موضوعية، إعداد الطالب: وائل عمر علي بشير، إشراف د. عبد السلام حمدان اللوح، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م: ٨

(١٣٢) سورة مريم آية: ٤٤.

(١٣٣) ينظر: العذب المنير في مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، دار عالم للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، السعودية، ط٢، ج٥، ١٤٢٦ هـ: ٤٨٦.

(١٣٤) سورة البقرة آية: ٢٠٨.

(١٣٥) سورة الرعد آية: ٢٥.

(١٣٦) سورة يس آية: ٦٠.

(١٣٧) ينظر: الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الزمخشري): ٤/ ٢٣.

(١٣٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): ١٩/ ٤٧٠.

(١٣٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ٦/ ٥٢٠.

(١٤٠) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥م: ٥١٣.

(١٤١) معجم مقاييس اللغة: ١٤٥.

(١٤٢) معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠١١م: ٣٥.

(١٤٣) ينظر: مدخل الى دراسة الاعجاز العلمي في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة، زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة، بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ٣٢٥-٣٢٦.

(١٤٤) سورة السجدة آية: ٧-٩.

(١٤٥) خلق الأنسان بين الطب والقرآن، محمد علي البار، دار السعودية، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م: ٣٦٥-٣٦٦.

(١٤٦) سورة القيامة آية: ٣٧-٣٩.

(١٤٧) سورة الحج آية: ٥.

(١٤٨) ينظر: تفسير المراغي، احمد مصطفى المراغي، دار الفكر، بيروت، مجلد ٦، ١٤٣٢ هـ ٢٠١٠م: ١٦٨-١٦٩.

(١٤٩) تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، زغلول النجار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مجلد٢، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧م: ١٥٧.

(١٥٠) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج ٤: ٦٥.

(١٥١) التفسير مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت، ج١٧، ١٤٠١ هـ ١٩٨١م: ٩.

(١٥٢) ينظر: تفسير المراغي: ١٦٨-١٦٩.

(١٥٣) ينظر: تفسير المراغي: ١٦٨-١٦٩.

(١٥٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٨-١٦٩.

(١٥٥) سورة يس آية: ٧٧.

(١٥٦) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): ٤/ ٢٣.

(١٥٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): ١٩/ ٤٨٧.

(١٥٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٥/ ٥٨.

(١٥٩) سورة يس آية: ٦٨.

(١٦٠) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): ١٩/ ٤٧٨.

(١٦١) ينظر: تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ٦/ ٥٢٣.

(١٦٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): ٤/ ٢١.

(١٦٣) كتاب العين، أبو بد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٧، ١٩٨٣م: ٤٢٩.

(١٦٤) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): ١٤٣٧.

(١٦٥) سورة الكهف آية: ١٩.

(١٦٦) ينظر: معجم الفاظ القرآن الكريم، انتشارات ناصر خسرو، طبعة مجمع اللغة العربية، مصر، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩م: ٢/ ١٠٠٨.

(١٦٧) معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٤٤٧.

(١٦٨) القاموس المحيط: مادة (ل ط ف).

(١٦٩) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، عالم الكتاب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط١، ج١، ١٩٩٠م: ٢٨٩.

(١٧٠) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، امجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج١٤١٠،٤ هـ-١٩٨٨م: ٤٣٠.

(١٧١) علم الدلالة، د. احمد مختار عمر، عالم الكتاب، ط ٥، القاهرة، ١٩٨٨م: ٢٤٠.

(١٧٢) ينظر: تفسير المراغي: ١١١.

(١٧٣) ينظر: العيش في الزمن الصعب، أ. د. عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، ط ٧، ٢٠١٧م: ٢٧٠.

(١٧٤) سورة لقمان آية: ١٦.

(١٧٥) سورة يوسف آية: ١٠٠.

(١٧٦) سورة يس آية: ٢٦

(١٧٧) سورة يس آية: ٢٠.

(١٧٨) سورة آل عمران آية: ١٥٩.

(١٧٩) سورة نوح آية: ٥-٩.

(١٨٠) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٨/٣٠١.

(١٨١) ينظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل، كتاب الاذكار والدعوات، باب فضل لا اله الا الله، للشيخ احمد عبد الرحمن البنا، طبعة دار الشهاب، القاهرة، بدون تاريخ: ١٤/٢١١

(١٨٢) سورة النحل آية: ٣٧.

(١٨٣) سورة البقرة آية: ١٣٢-١٣٣

(١٨٤) ينظر: أيسر التفاسير، للشيخ أبي بكر جابر الجزائري، ط ١، ١٤٠٧هـ: ١/٩٨.

(١٨٥) سورة القصص آية: ٥٦.

(١٨٦) سورة القصص آية: ٥٧

(١٨٧) ينظر: آيات الهداية والاستقامة في كتاب الله تعالى، فضيلة الشيخ عطية محمد سالم (ت ١٤٢٠ هـ)، ج٢، دار الجوهرة، ط ١، ١٤٢٦هـ: ١٠

(١٨٨) سورة يس آية: ٣٠.

(١٨٩) تفسير الجلالين: ٥٨١.

(١٩٠) ينظر: الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الزمخشري): ٤/ ١٣.

(١٩١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): ٤/ ١٢.

(١٩٢) القاموس المحيط: ٤١٩

(١٩٣) لسان العرب: ٤٢٤٤/٤.

(١٩٤) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت، ط ٥، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩م: ٣٤٤.

(١٩٥) المفردات في غريب القرآن: ٣٥٠.

(١٩٦) التعليق على تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، شرح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير: ٤٣٨/١.

(١٩٧) ينظر: الشكر، محمد صالح المنجد، مجموعة زاد للنشر، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ١٠.

(١٩٨) سورة فاطر آية: ٣.

(١٩٩) الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٠هـ: ٦٣١٢.

(٢٠٠) سنن الترمذي، أبواب الدعوات، رقم الحديث: ٣٤٠١؛ حسنه الألباني في "صحيح الجامع" رقم الحديث: ٧١٤.

(٢٠١) سورة الاحقاف آية: ١٥

(٢٠٢) لسان العرب: ٤/٤٢٤.

(٢٠٣) سورة البقرة آية: ٢١١.

(٢٠٤) سورة الفجر آية: ١٥.

(٢٠٥) سورة ابراهيم آية: ٣٤.

(٢٠٦) سورة الأحزاب آية: ٣٧.

(٢٠٧) سورة يس آية: ٣٣-٣٤

(٢٠٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي قرآن (تفسير الطبري): ٢٠/ ٥١٤- ٥١٥.

(٢٠٩) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجود التأويل (تفسير الزمخشري): ٤/ ١٤- ١٥.

(٢١٠) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): ٤/ ١٣.

(٢١١) الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه: ٢٩٣.

(٢١٢) لسان العرب: ١١/ ٧٣٤. مادة (وكل).

(٢١٣) تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٣٨٤ هـ: ١٠/ ٣٧٢.

(٢١٤) المصدر نفسه: ١٠/ ٣٧١.

(٢١٥) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل حماد الجواهري (ت ٣٩٣ هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي: ٥/ ١٨٤٥.

(٢١٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة الاسلامية، ١٣٨٣ هـ: ٥/ ٢٢١ مادة (و ك ل)

(٢١٧) مدارج السالكين بين منازل اياك نستعين، محمد بن أبي بكر الزراعي ابن القيم (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط ١، ١٤٩٣ هـ: ٢/ ١٢٦.

(٢١٨) المفردات في غريب القرآن: ٥٣٢.

(٢١٩) مدارج السالكين بين منازل اياك نستعين: ١/ ٨٢.

(٢٢٠) زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، خرَّج أحاديثه: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الفكر، ط ١، ١٤٠٧ هـ: ٢/ ٢٤.

(٢٢١) إحياء علوم الدين، الامام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة: ٤/ ٢٤٣.

(٢٢٢) شعب الايمان، أبي الحسين أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد السيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٠ هـ: ٢/ ٥٧.

(٢٢٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، الامام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، ط٣، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٤٠٧ هـ: ٣/ ٤٤٩.

(٢٢٤) جامع العلوم والحكم- في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، دار المعرفة: ٤٠٩.

(٢٢٥) سورة الطلاق آية: ٢-٣.

(٢٢٦) ينظر: التوكل على الله والاخذ بالأسباب، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، أعده وخرج أحاديثه وعلق عليه: أبو المجد حَرَك، الناشر الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٤١٣ هـ-١٩٩٢م: ١١- ١٢.

(٢٢٧) سورة المزمل آية: ٨-٩.

(٢٢٨) سورة هود آية: ١٢٣

(٢٢٩) سورة الفرقان آية: ٥٨

(٢٣٠) سورة الشعراء آية: ٢١٧- ٢٢٠.

(٢٣١) سورة إبراهيم آية: ١١

(٢٣٢) سورة آل عمران آية: ١٥٩

(٢٣٣) سورة النساء آية: ٨١

(٢٣٤) سورة الانفال آية: ٦١.

(٢٣٥) ينظر: التوكل على الله والاخذ بالأسباب: ٢٩

(٢٣٦) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان، أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (ت ٤٠٣ هـ)، تحقيق: حلمي محمد فوده، طبعة ١، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ: ٢/ ٣ (الشعبة الثالثة عشر).

(٢٣٧) سورة الحجرات آية: ٧.

(٢٣٨) رواه البخاري في الايمان، الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، الطبعة الثالثة، المكتب الاسلامي، باب: فضل من استبرأ لدينه، ح: ٥٢. المسند، الأمام أحمد بن حنبل، المكتب الاشلامي، دار صادز: ٤ / ٢٧٠، ٢٧٤.

(٢٣٩) المسند: ١/ ٢٥، ٤٣.

(٢٤٠) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، محمد حامد الفقي: ١/ ٧-٨

(٢٤١) سورة يس آية: ٨٢.

(٢٤٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٥/ ٥٩- ٦٠.

(٢٤٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): ٤/ ٢٧٤- ٢٧٥.

(٢٤٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الزمخشري): ٤/ ٣١.

(٢٤٥) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: ٣/ ١٢٦٦.